# الزحام عند الجمرات في الحج

## دراسة نفسية اجتماعية

إعداد

د/ علي بن صديق الحكمي د/ عبد الله بن ناصر الصبيح
كلية العلوم الاجتماعية / قسم علم النفس
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دراسة مقدمة لمركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى
مكة المكرمة
١٤١٩هـ

## شكر وتقدير

هذه الدراسة اجريت بدعم من مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ويتقدم الباحثان للمركز بالشكر والتقدير للمركز على ماقدمه لإنجاز هذه الدراسة ٠ ويخص بالشكر سعادة الدكتور مجدي بن محمد حريري مدير المركز والدكتور أسامة البار نائب مدير المركز ٠ كما يشكر كل من: الدكتور محمد رشاد تركستاني والأستاذ محمد بن علي الشريف والأستاذ عبد الرحمن مارية على ماقدموه لهذه الدراسة ٠ كما يتقدم الباحثان بالشكر والتقدير لمساعدي الباحثين الذين شاركوا في الدراسة الميدانية ٠

*والله الموفق ،،،*

*الباحثان*

# الزحام عند الجمرات

بسم الله الرحمن الرحيم

# الزحام عند الجمرات في الحج - دراسة نفسية اجتماعية

د. علي بن صديق الحكمي　　　د. عبد الله بن ناصر الصبيح
قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## ملخص الدراسة

يعتبر رمي الجمرات من أشق مناسك الحج بسبب الزحام الشديد وحركة الحجاج غير المنتظمة في أثناء الرمي مما قد ينتج عنه حوادث وإصابات . وتهدف هذه الدراسة إلى استطلاع سلوك الحاج عند رمي الجمرات ومعرفة بعض العوامل الاجتماعية والنفسية التي لها ارتباط بالزحام عند هذه الشعيرة ومن ثم تقدم التوصيات بكيفية التعامل معها .

وتفترض الدراسة الحالية أن هناك العديد من العوامل بجانب العوامل الطبيعية وسعة المكان لها علاقة بالازدحام عند الجمرات ومنها مستوى الوعي عند الحاج ومعرفته بأحكام الرمي والاسلوب الذي يرمي به الجمرات ومدى رؤية ارشادات السير وفهمها والتقيد بها والشعور بالخطر في أثناء رمي الجمرات بالاضافة إلى عوامل أخرى مثل مستوى الحاج التعليمي والمجتمع الذي قدم منه .

وقد اجريت الدراسة في منطقة منى في يوم العيد واليومين الأول والثاني من أيام التشريق من موسم حج عام ١٤١٥هـ . وقد شارك في هذه الدراسة ٥٢٢ حاجاً يمثلون ٤٠ جنسية. وتم جمع المعلومات من الحجاج في أماكن متنوعة في منى تشمل

منطقة الجمرات والمخيمات التي يسكن فيها الحجاج .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج التي يُرجى أن تسهم في إيجاد بعض الحلول لمشكلة الازدحام ومن هذه النتائج أن معظم الحجاج يقومون باختيار وقت الرمي بأنفسهم وأن معظمهم يفضل الرمي بعد الزوال رغم أنه أكثرالأوقات ازدحاماً وأنهم يعرفون ذلك . كما اتضح من الدراسة أن المطوفين أو المشرفين على حملة الحج قد يختارون أوقاتاً غير مناسبة ليرمي فيها الحجاج الجمرات . كما بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من الحجاج تقوم بالرمي في مجموعات بعضها كبيرة مما يؤدي إلى زيادة الازدحام وبطء حركة تدفق الحجاج إلى منطقة الجمرات واضطراب الحركة في المنطقة المحيطة بالجمرات . كما بينت هذه الدراسة أن الحجاج يواجهون مشكلات عدة في طريقهم للجمرات وأثناء رمي الجمرات. ومعظم هذه المشكلات يمكن إرجاعها إلى قلة مستوى الوعي عند بعض الحجاج .

كما توصلت الدراسة إلى أن هناك نسبة لا بأس بها من الحجاج ليست لديها معرفة كاملة بأحكام الرمي والرخص المتعلقة به مما قد يؤدي للازدحام وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن هناك نسبة من الحجاج لا تحرص على اتباع الارشادات المنظمة لسير الحجاج كما أن هناك نسبة منهم يرون أن اتباع الارشادات لن يمنع الازدحام عند منطقة الجمرات .

وقد ناقشت الدراسة مدلولات هذه النتائج وقدمت توصيات يمكن الأخذ بها للتخفيف من مشكلة الازدحام عند الجمرات وآثارها السلبية .

# الزحام عند الجمرات في الحج
## دراسة نفسية واجتماعية

### مقـــــدمة

ربما يكون رمي الجمرات هو أشق مناسك الحج بسبب الزحام الشديد وحركة الحجاج غير المنتظمة في أثناء الرمي ، ولهذا يقع في كل سنة تقريبا حالات وفاة ، لعل أضخمها وأكثرها فجيعة ما وقع في حج عام ١٤١٥هـ . ومما لاشك فيه أن لهذا الازدحام عوامل تؤدي إليه ؛ منها عوامل طبيعية تعود إلى سعة المكان ، وطريقة تنظيم سير الحجيج ؛ ومنها معرفة الحجاج بأحكام رمي الجمرات والرخص الشرعية المتعلقة بذلك ؛ ومنها الخوف من الازدحام نفسه الذي قد يؤدي إلى أن يتجمع الحجاج في مجموعات كبيرة للرمي ؛ هذا بالاضافة إلى نقص الإرشادات للحاج عن الإسلوب المناسب للرمي ومدى فهمه واتباعه للإرشادات المنظمة لسير الحجيج في منطقة الجمرات .

والدراسات النفسية تشير إلى أن الإزدحام من أهم مصادر الضغوط النفسية التي تؤثر على سلوك الإنسان في موقف الزحام نفسه . والحاج يتعرض لضغط نفسي كبير في أثناء رميه الجمرات؛ فهو يريد أن يرمي الجمرات كي يؤدي الشعيرة وهو أيضا يريد أن يحافظ على حياته وحياة من معه في هذا الزحام الشديد ، ومن ثم قد يبدر منه من السلوك تجاه من حوله من الحجاج ما يكون مزعجا لهم ومزعجا له أيضا ، ويكون سببا في تأزيم الموقف .

إن هذا السلوك الذي قد يبدر من الحاج في هذا الموقف بسبب التجمع الكثيف للحجاج هو الذي تعنى به الدراسات النفسية ، وهو الذي تسميه الازدحام أو الشعور بالزحام ، أما مجرد التجمع فيسمى في الدراسات النفسية بالكثافة . والكثافة ليست دائما سلبية ولا ينتج عنها دائما سلوكا سلبيا . إن الدراسات النفسية عن الزحام التي أجريت في مواقف أخرى غير الحج أفادت أن الازدحام يؤدي إلى تغير في الحالة الجسمية للإنسان فيرتفع ضغط الدم وتزداد نبضات القلب ؛ ويؤدي إلى شعور بالانزعاج وعدم الارتياح ؛ ويقلل من الاتجاه إلى مساعدة الآخرين ؛ كما أنه قد يسبب العدوان .

ويهدف هذا البحث إلى استطلاع سلوك الحاج عند رمي الجمرات ومعرفة بعض العوامل الاجتماعية والنفسية التي لها ارتباط بالزحام عند هذه الشعيرة ومن ثم تقديم التوصيات بكيفية التعامل معها .

## أسئلة الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- هل لخلفية الحاج الثقافية أو التعليمية وكذلك عمره وعدد مرات الحج ووجود مشكلات صحية لديه علاقة بالزحام عند الجمرات ؟

٢- ما العوامل المؤثرة في اختيار الحاج لوقت الرمي ؟

٣- ما مدى معرفة الحاج بأحكام الرمي وما يتعلق بذلك من الرخص والأوقات وما أثر معرفته بأحكام الرمي في اختياره لوقت الرمي ؟

٤- ما مدى إدراك الحاج للمخاطر المتعلقة بأساليب الرمي المختلفة؟

٥- ما مدى معرفة الحاج بالبيئة الطبيعية لمنطقة الجمرات وما علاقة ذلك باختياره لوقت الرمي وأسلوبه ؟
٦- ما مدى فهم الحاج واتباعه للارشادات المنظمة لسير الحجيج في منطقة الجمرات ، وهل يعتقد الحاج أن الارشادات كافية ؟

## أهمية الدراسة:

إذا كان للدراسة أهمية علمية نظرية تفيد الباحثين في طبيعة الزحام عامة فإن لها فائدة نظرية أخرى حيث أنها الدراسة الأولى حسب علم الباحثين التي أجريت لاستطلاع سلوك الحجاج عند رمي الجمرات وحاولت أن تربط ذلك ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. ولهذا يرجى أن تلفت نظر الباحثين إلى أهمية هذا الموضوع فتكون فاتحة لدراسات أخرى تستكمل جوانب القصور في هذه الدراسة .

أما أهمية هذه الدراسة العملية فتكمن في :

١- تطوير وتصميم برامج ارشادية لشرح الأسلوب الأفضل لرمي الجمرات وبيان الرخص الشرعية في هذا المجال .
٢- مساعدة أصحاب الحملات والمطوفين في تقديم تصور يستفيدون منه في التفويج الأمثل للحجاج إلى الجمرات .
٣- وضع ضوابط كفيلة بتنظيم عملية الرمي في أيامه المتعددة .

## الحدود الزمنية للدراسة :

وقد أجريت الدراسة في منطقة منى يوم العيد واليومين الأول والثاني من أيام التشريق من موسم حج عام ١٤١٥هـ .

## الإطار النظري والدراسات السابقة

**تمهيد:**

مجتمع الحج مجتمع فريد لا يكاد يشبهه شيء من المجتمعات؛ هو مجتمع تكوّن من أجل أداء عبادة معينة ، من أجلها ينشأ وبالانتهاء من أدائها ينتهي . وإذا كان أفراد المجتمعات الأخرى يختلفون في الأهداف وتتنوع أعمالهم فإن أفراد مجتمع الحج يشتركون في الأهداف ويتشابهون في الأعمال . وإذا كانت المجتمعات الأخرى مستقرة طويلة الأمد فإن عمرهذا المجتمع قصير جدا - مجرد أيام قليلة - ثم هو مجتمع متنقل ؛ هو بجميع أفراده وهيئاته ومؤسساته ينتقل من مكان إلى آخر ، وحينما ينتقل ينتقل جميعه مرة واحدة لا ينتقل بعضه ويتخلف بعضه كي ينتقل في فرصة أخرى . وهذه الحركة المتزامنة من جميع أفراده المتنقلة من مكان إلى آخر هي عبادة في حد ذاتها فلابد أن تتم بصورة معينة حتى تكون صحيحة ، وإلا فسد الحج كله . وهذا يشكل ضغطاً نفسياً على الحاج ، كما أن حركة التنقل المستمرة والمتكررة تورث الحاج قدراً كبيراً من التعب والإعياء ، وصدق الله عز وجل : " لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس " . (النحل /٧)

هذا عن مجتمع الحج ، أما عن الحاج نفسه وتكوينه النفسي فهو أيضا تكوين فريد ، وتفرده جاء من تفرد المجتمع الذي يعيش فيه ، ومن الدوافع التي حملت الحاج إلى الحج ؛ الشخص في الحج هو غيره قبل الحج ثم هو قد يكون غيره بعد الحج . الحج بالنسبة له فرصة عمر قد لا تتكرر ولذلك لابد أن يجتهد في أدائه بالصورة التي يرى أنها صحيحة مهما كلفه ذلك من الصحة والمال والجهد .

وحتى لو كان الحاج يتوقع أن تتكرر له الفرصة يبقى شعور آخر يلازمه وهو أن كل مرة يتسنى له فيها الحج هي في ذاتها عبادة مستقلة عن مرات الحج الأخرى ، ولهذا لابد أن تكون هي في ذاتها صحيحة حتى يحظى بالقبول من ربه عز وجل . وإذا كان يحج للمرة الأولى فإنه يعلم أن هذه هي فرضه وهي لن تتكرر حتى لو تسنى له أن يحج مرات ومرات . لهذا كله فإن التكوين النفسي للحاج هو تكوين فريد ، ومن ثم فإدراكه للمجتمع من حوله وللأحداث المحيطة به فريد أيضا ، وسلوكه كذلك له قدر من التفرد بمقدار تفرده النفسي .

وهذا البحث يعالج جانباً من جوانب الحج وهو الازدحام عند الجمرات . والزحام ظاهرة يعتريها عوامل اجتماعية ونفسية ، ومن أجل تجلية هذه الظاهرة سيتم تناول موضوع الزحام في الدراسات النفسية ثم الزحام عند الجمرات .

## أولا : الزحام في الدراسات النفسية:

من الناحية التاريخية بدأ الاهتمام بدراسة أثر الزحام أو الكثافة – وهما مصطلحان مختلفان كما سوف يتبين فيما بعد – على السلوك بعد أن نشر جون كالهون (Calhoun, 1962) في أوائل الستينات الميلادية تقريرا عن تجارب أجراها على أثر الازدحام على سلوك الفئران . كانت نتائج الدراسة مفزعة حيث ثبت أن للازدحام أثراً سيئاً على صحة الفيران أدى بعدد منها إلى الوفاة وأثراًسلبياً على علاقة بعضها ببعض . وكان السؤال الذي ثار حينئذ هو : ماذا أيضا عن أثر الازدحام على سلوك الإنسان ؟

ومن أبرز الدراسات التي ناقشت هذه القضية دراسة جيل

وجول وماكفرسون (Galle, Gove, and McPherson, 1972) عن أثر الازدحام السكاني على الصحة والسلوك الاجتماعي في مدينة شيكاغو ووجدوا أن المناطق المزدحمة أكثر عرضة للأمراض الاجتماعية من حيث ارتفاع نسبة الجريمة والمشاكل الصحية من المناطق الأقل ازدحاماً . وقد وجه نقد إلى دراسة جيل وزملائه (1972) من حيث المعايير التي استخدموها في تحديد مستوى الفقر ، ولما أعادت وارد (Ward, 1975) تحليل الدراسة مع تعديل المعايير لم تجد علاقة بين الزحام والصحة أو السلوك الاجتماعي . والنتيجة التي انتهت إليها عدد من الدراسات (Sundstrom, 1978; Altman, 1975) تشير إلى أن السبب ليس هو الازدحام ، وإنما المناطق المزدحمة تكون عادة أكثر فقراً وأقل تعلماً وأقل نظافة ولهذه العوامل ارتباط وثيق بالجريمة وليس الازدحام .

والدراسات عن الازدحام أخذت مسارين : الأول دراسات تناولت الزحام العارض كما في القطارات وسيارات النقل العام أو صالات الانتظار ، والثاني : دراسات تناولت الزحام الدائم أو المستمر وهو الزحام المتعلق بسكنى الشخص كعدد الأشخاص في المنزل الواحد أو الغرفة الواحدة أو في الحي الواحد .

في الدراسات النفسية يختلف مصطلح الكثافة السكانية Population Density عن الازدحام Crowding ، فبينما يعني مصطلح الكثافة عدد الأشخاص في مكان معين ، يعني مصطلح الازدحام رد الفعل النفسي السلبي تجاه الكثافة (Stokols, 1972). ويبدو رد الفعل السلبي هذا في توتر عصبي وضغط نفسي . إذ أن الكثافة العالية قد توجد ولكن لا يلزم منها الشعور بالازدحام أي الشعور بالضغط النفسي والتوتر العصبي ، بل ربما كانت الكثافة

العالية مرغوبة ومصدر ابتهاج كما في الاحتفالات . وقد ظهر الفرق بين المصطلحين واضحا في نتائج سلسلة من الدراسات المختبرية التي أجراها فريدمان (Freedman, 1975) عن أثر الكثافة ، فوجد أن الشعور الناتج من الكثافة يختلف باختلاف الجو المحيط بالكثافة نفسها ، ففي القطارات مثلا وجد فريدمان أن زيادة عدد الركاب يزيد من التوتر والضغط النفسي ، بينما في الملاهي الليلية وجد أن زيادة العدد سبب في البهجة عند من يرتادونها . إذن الشعور بالزحام يختلف من حال إلى حال ومن شخص إلى شخص .

وإذا كان الزحام في حقيقته حالة نفسية فالسؤال الطبيعي هو ما العوامل التي تساهم في وجود هذه الظاهرة النفسية ؟

وجدت عدد من النظريات التي حاولت تحديد هذه العوامل، وقد استعرض بيركويتز (Berkowitz, 1986) عدد منها ، ومما ذكره المثيرات الاجتماعية الكثيرة واقتحام الحيز الشخصي Personal Space ، والشعور بعدم السيطرة على البيئة أو الحد من الحرية النفسية والتيسير الاجتماعي ثم علق على هذه النظريات قائلاً :

« إنه من الواضح وجود قاسم مشترك بين هذه النظريات . فجميع هذه النظريات لا تفترض أن العامل الأساس هو مجرد المكان المتيسر للشخص وإنما العمليات النفسية المتداخلة هي العامل المسؤول عن النتائج السلوكية . ويبدو أنه من المقبول أن تتصور أنه في معظم أمثلة الزحام جميع هذه العمليات النفسية تحدث متزامنة في وقت واحد : المثيرات الاجتماعية الكثيرة

واقتحام الحيز الشخصي Personal Space ، والتيسير الاجتماعي، والحد من (قدرة الشخص على) الضبط أو الحرية النفسية » (ص ٤١١) .

أما ساندستروم (Sundstrom, 1978) فخلص إلى أن العامل الوحيد الممهد لرد الفعل السلبي نحو الكثافة المرتفعة هو اقتحام الحيز الخاص بالشخص.

## ثانيا: الزحام عند الجمرات:

نشر مركز أبحاث الحج (١٤١٥) أخيراً ملخصاً للدراسات التي أجراها حول رمي الجمرات ومشكلة الزحام عندها ، فكان عدد هذه الدراسات ثلاث عشرة دراسة منها دراستان فقط تناولتا سلوك الحجاج والباقي إما دراسة تاريخية أو صحية أو هندسية . ولأنه لا يوجد سوى هاتين الدراستين فسوف يستعرض الباحثان أهم نتائجهما .

الدراسة الأولى :

تهدف هذه الدراسة إلى « التعرف على أنماط حركة الحجاج أثناء الرجم وغيرها من المعلومات التي تفيد في تشخيص أوضاع الازدحام وتساهم بالتالي في الوصول إلى أنسب الحلول » (ص ١٨). وهي دراسة مسحية عن حج عام ١٤٠٨هـ ، بلغت عينتها ١٨٣١ حاجا. وبلغ متوسط أعمارهم ٣٦ سنة ، أما وسيلة إجراء الدراسة فكانت المقابلة الشخصية .

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث هي :

١- نسبة الحجاج الذين رموا بمفردهم ٤٧٪ ، والباقي (٥٣٪) رموا في مجموعات.

٢- فترة الذروة لوصول الحجاج إلى جسر الجمرات كانت بين الساعة الواحدة حتى الثانية بعد الظهر في اليوم الحادي عشر، ومن الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الساعة الثانية بعد الظهر ، أما وقت الذروة لأداء النسك وهو الرجم الفعلي فمن الساعة الثانية عشرة والنصف حتى الساعة الواحدة والنصف ظهراً في اليوم الحادي عشر ، أما في اليوم الثاني عشر فكانت من الساعة الثانية عشر ظهراً حتى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر .

٣- بلغت نسبة الذين رموا من فوق الجسر (٦٠٪) .

الدراسة الثانية :

أجرى هذه الدراسة فاضل محمد عثمان (١٤١٥) . وهي عن أهم العوامل المؤدية إلى وقوع حوادث المشاة . والمنشور عن هذه الدراسة موجز جدا لا يكفي لإدراك طبيعة الدراسة وطريقة تنفيذها وتحليلها . وأهم النتائج - المفضية إلى وقوع حوادث المشاة - التي توصل إليها الباحث هي : الكثافة العالية وقدرها بحدود سبعة أشخاص في المتر المربع ؛ وتعارض اتجاهات الحركة بسبب التقاء الذاهبين بالعائدين وجها لوجه ؛ والظروف القاسية كأشعة الشمس الشديدة ونقص الهواء النقي ؛ والتحرك العنيف لبعض الجماعات - المتماسكة خوفا من الضياع - لحماية المجموعة عند الشعور بالضيق أو الخطر أو عند انتشار الفوضى والذعر عند حدوث طارئ .

## تعليق على الدراسات والنظريات السابقة:

وهذه الدراسات والنظريات التي حول الزحام وإن كانت قد تساعدنا في فهم ظاهرة الزحام عند رمي الجمرات إلا أنه يجب أخذ نتائجها بحذر بسبب اختلاف بيئة الحج عن غيرها من البيئات. ومن الفروق التي يمكن أن يُشار إليها سريعا:

١. معظم الدراسات تناولت أنواعاً من الزحام العارض كما في وسائل المواصلات أو الزحام المستمر كما في السكن والأحياء والزحام في مشاعر الحج يختلف عن هذين النوعين . الزحام في الحج مستمر مع الشخص في حركته وتنقله من مشعر إلى آخر ومن مكان إلى آخر ، بينما فيما سوى الحج يكون الزحام عادة حالة مؤقتة لا يصحبها تنقل ولا حركة متكررة كما في وسائل النقل حيث يأخذ الشخص مقعده في سيارة النقل أو يقف منتظرا بلوغ غايته ومن ثم يغادر وسيلة النقل ويغادر أيضاً الزحام . في الحج الأمر مختلف حيث يكون الزحام مصاحبا للشخص في كثير من أحواله في أثناء تنقله بين المشاعر ، وربما نتيجة لهذا يتغير الحيز الشخصي للفرد Personal Space ، فيكون في الحج أصغر منه في غيره . ووفقا لبعض النظريات كما سبق اقتحام الحيزالشخصي من الممهدات للشعور بالزحام.

٢. الزحام في المشاعر ربما حال بين الشخص وبين بلوغ غايته وتأديته لمناسك الحج أو تأخر في بلوغه ، بينما الزحام في سواه لا يحول بين الشخص وبين تأدية عمله وبلوغ غايته . وهذا قد يكون له آثاره النفسية ، ولو أردنا استعارة نظرية دولارد وزملائه (Dollard, Doop, Miller, Mowerer, and Sears, 1939) التي ترى أن سبب السلوك العدواني هو

الشعور بالإحباط ، ورغم أن النظرية انتقدت من قبل عدد من الباحثين مما اضطر ميللار (Miller, 1941) إلى تعديلها مفترضاً أن السلوك العدواني هو أحد ردود الفعل نحو الإحباط ، رغم ذلك فإن النظرية من الممكن أن تفسر ولو جزئياً سلوك بعض الحجاج حينما يحول الزحام بينهم وبين بلوغ أهدافهم أو يعيقهم في الوصول إليها .

٣. جو الحج بالنسبة للحاج يختلف عن سواه ، فهو جو عبادة وخشوع ، وكي يؤدي الحاج هذه العبادة على أكمل وجه يجب عليه أن يتجنب الخصام كما يجب عليه أن يكضم غيظه ويصبر على ما يصيبه من الأذى .

٤. استراتيجيات الأفراد في التعامل مع الزحام في الحج يختلف عادة عنه في غيره ، بينما نجد عادة أن الشخص في الدراسات النفسية يتعامل مع الزحام بصورة فردية نجد الأمر مختلفاً في الحج حيث يسير الحجاج في مجموعات لتحقيق قدر من الحماية والأمن .

٥. الشخص في الحج يشعر عادة أنه في بيئة لا يعرفها ، فالكثير من الحجاج جاءوا من كل فج عميق إلى بيئة لا يعرفون عنها شيئا ، وكثير من الحجاج يشعرون أنهم عرضة للضياع لو فقدوا زملاءهم ، بينما الصورة مختلفة في كثير من الدراسات النفسية حيث الأفراد لا يشعرون بمخاطر الضياع أو على الأقل لم تتعرض الدراسات النفسية لهذا العامل .

لهذا كله آثر الباحثان أن تكون هذه الدراسة استطلاعية ؛

تستطلع سلوك الحاج في أثناء رميه الجمرات . وتفترض الدراسة الحالية أن الازدحام يتأثر بعوامل نفسية واجتماعية وأن دراسة هذه العوامل مهم جداً لفهم أسباب الازدحام ومحاولة التحكيم فيه .

وهناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى تخفيض مستوى الازدحام ومنها :

١. **مستوى الحاج التعليمي .**

٢. **عمر الحاج .**

٣. **المجتمع الذي قدم منه الحاج .**

٤. **معرفة أحكام الرمي :**

إن معرفة الحاج لأحكام رمي الجمرات يساعد في التخفيف من ذهاب الحجيج للرمي في وقت واحد . إذ أن الحاج بإمكانه الرمي في أوقات متعددة كما أن هناك العديد من الأحكام الشرعية المتعلقة بالرخص الشرعية الخاصة بالضعفاء والمرضى والعجزة . ويؤدي عدم معرفة تلك الأحكام إلى اندفاع الحجيج للرمي في وقت واحد وإلى ذهاب الكثير من أصحاب الرخص للرمي في وقت الذروة (بعد الزوال مباشرة) مما يؤدي إلى إعاقة السير عند الجمرات .

٥. **أسلوب رمي الجمرات :**

إن أسلوب رمي الجمرات وخاصة قيام الحجيج بالرمي في مجموعات كبيرة من الأمور المعيقة لحركة الحجيج عند الجمرات ومن الأمور المسببة للإزدحام ولتعريض الحجيج للكثير من المخاطر .

٦. **إرشادات السير وفهمها والتقيد بها :**

يؤدي فهم الحاج للارشادات المنظمة لسير الحجيج واتباعه

لها إلى انسياب حركة السير وتنظيمها وإلى تقليل الازدحام عند الجمرات .

**٧. الشعور بالخطر في أثناء رمي الجمرات :**

فشعور الحاج بخطورة عملية الرمي ذاتها قد يدفعه إلى أنواع من السلوك تجاه إخوانه من الحجاج غير مريحة ، كما قد يدفعه إلى أن يرمي في مجموعات كبيرة .

# إجــراءات الدراســـة

## منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته للإجابة على أسئلة الدراسة .

## العينـــة:

مجموعة من الحجاج الموجودين في منطقة منى ، روعي في اختيارهم أن يكونوا من بلدان مختلفة ويتحدثون لغات مختلفة أيضاً ، أي أنهم يمثلون التنوع الثقافي والسكاني للعالم الإسلامي .

## أداة الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة استبانة تحتوي على ٣٥ سؤالاً وقد شملت بنود الاستبانة الجوانب التالية :

١) معلومات عامة عن الحاج تشمل العمر ، البلد ، اللغة ، الجنسية ، معرفة الحاج باللغة العربية ، المستوى التعليمي للحاج ، وجود مشكلات صحية أو إعاقة .

٢) معلومات عن عدد المرات التي حجها الحاج ، وهل يحج حالياً بمفرده أم مع حملة حج داخلية أم مع مطوف لحجاج الخارج .

٣) بنود تغطي معلومات عن رمي الجمرات وتشمل الوقت الذي رمى فيه الحاج الجمرات ، ومن الذي حدد له ذلك الوقت ورأى الحاج مناسبته ذلك الوقت والوقت الذي يفضل فيه الحاج رمي الجمرات ، وهل ذهب الحاج للرمي بمفرده أم لا ، وعدد الأفراد الذين يفضل أن يرمي معهم الحاج الجمرات والمكان الذي رمى منه الجمرات هل هو فوق الجسر أم تحت الجسر .

٤) بنود تغطي معلومات عما حصل للحاج أثناء الرمي وتشمل أسئلة عن المشكلات التي واجهت الحاج في طريقه للجمرات ومدى مواجهته لمشكلات في أثناء الرمي وهل شعر الحاج بالازدحام في أثناء رميه أم لا .

٥) بنود تشمل معلومات عن تصورات الحاج عن الأوقات الأكثر ازدحاماً وعن تصوراته لمكان الجمرات بالمقارنة مع مكان إقامته.

٦) بنود تحدد مدى معرفة الحاج بكيفية الرمي الصحيح للجمرات ومعرفته للرخص الشرعية الخاصة بالرمي مثل جواز رمي الجمرات بعد الغروب وتأجيل رمي جمرات اليوم الأول إلى اليوم الثاني وجواز إنابة الكبير والضعيف لمن يرمي عنه واستعداد الحاج للرمي من الدور العلوي إذا وجد الدور الأرضي مزدحماً .

٧) أسئلة تتناول تصورات الحاج عن الإرشادات المنظمة لسير الحجيج ورؤيته لها وقراءته وفهمه وحرصه على اتباع تلك الإرشادات المنظمة لسير الحجيج ورؤيته عن أهمية إتباع الإرشادات المنظمة لسير الحجيج ، ورؤية الحاج عن تنظيم سير الحجيج عند الجمرات .

٨) أسئلة تركز على مدى حصول الحاج على تعليمات عن كيفية التصرف في الازدحام الشديد عند الجمرات ومصدر تلك التعليمات .

٩) مجموعة من الأسئلة تحدد إدراك الحاج لخطورة الازدحام في أثناء رمي الجمرات ومدى خطورة ذهابه بمفرده أو في مجموعة كبيرة أو صغيرة .

وقد عرضت هذه الاستبانة على مجموعة من المختصين في

علم النفس وعلم الاجتماع الذين أبدو آراءهم حول صلاحية بنودها وسلامتها من الناحية اللغوية وقد أجرى الباحثان بعض التعديلات على الاستبانة بناءً على آرائهم .

## تطبيق الاستبانة :

شارك في تطبيق هذه الدراسة تسعة من مساعدي الباحثين جميعهم يجيد اللغة العربية وسبعة منهم يجيدون لغات أخرى بجانب اللغة العربية ، مثل الانجليزية والفرنسية ومجموعة من اللغات الإفريقية والبشتو والأردو واللغة الملاوية . وقد التقى الباحثان مع مساعديهم لتعريفهم بالدراسة وأهدافها وأداة الدراسة، فشرحا بنود الاستمارة لهم وتأكدا من فهمهم للأسئلة وقدرتهم على ترجمتها ترجمة صحيحة . كما تم تدريب مساعدي الباحثين على طريقة إجراء المقابلات وكيفية معاملة الحجاج وكسب ثقتهم وتحفيزهم للمشاركة في هذه الدراسة.

وقد قام مساعدو الباحثين بجمع المعلومات باللغة العربية إذا كان باستطاعة الحاج تحدثها ، وفي حالة عدم معرفة الحاج للغة العربية فيتم طرح الأسئلة عليه باللغة التي يجيدها .

وقد تم جمع المعلومات من الحجاج في أماكن متنوعة تشمل منطقة الجمرات والمخيمات التي يسكن فيها الحجاج . وقد تم في اليوم الأول من أيام التشريق جمع المعلومات من ١٩٥ حاج ويمثل هذا ما نسبته ٣٧٫٤٪ من مجموع عينة الحجاج الذين طبقت عليهم الدراسة ، وفي اليوم الثاني من ١٧٢ حاج (٣٣٪) ، وفي اليوم الثالث من ١٣٨ حاج (٢٦٫٤٪) .

## عينة الدراسة :

شارك في هذه الدراسة ٥٢٢ حاجا يمثلون ٤٥ جنسية ويوضح الجدول رقم (١) جنسيات الحجاج . وقد تم تصنيف جنسيات الحجاج إلى سبع فئات حتى يسهل التعامل معها في التحليل الإحصائي وتشمل المجموعة الأولى المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات واليمن . أما المجموعة الثانية فتشمل الدول العربية الواقعة في آسيا وهي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين . أما المجموعة الثالثة فتشمل دول مصر والسودان ودول القرن الأفريقي . أما المجموعة الرابعة فتشمل دول المغرب العربي . أما المجموعة الخامسة فتشمل الدول الافريقية والمجموعة السادسة تشمل الدول الآسيوية والمجموعة السابعة تشمل أمريكا وبريطانيا . ويلاحظ من الجدول رقم (١) أن هذه الدراسة احتوت على جنسيات من معظم الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية ذات الجاليات الإسلامية .

ويوضح الجدول رقم (٢) اللغات التي يتحدثها الحجاج ، وقد ذكر ٢ر١٧٪ من أفراد العينة أنهم يجيدون اللغة العربية تحدثاً وكتابة ، وذكر ٥٤٪ منهم أنهم يجيدون اللغة العربية تحدثاً فقط بينما ذكر ٢٧٪ أنهم لا يجيدون اللغة العربية لا تحدثاً ولا كتابة .

## جدول رقم (١)

## البلدان التي ينتمي إليها الحجاج الذين شملتهم الدراسة

١- المملكة العربية السعودية
٢- الكويت
٣- الإمارات
٤- اليمن
٥- سوريا
٦- لبنان
٧- الأردن
٨- فلسطين
٩- مصر
١٠- السودان
١١- الصومال
١٢- اريتريا
١٣- اثيوبيا
١٤- تونس
١٥- الجزائر
١٦- المغرب
١٧- موريتانيا
١٨- أوغندا
١٩- مالي
٢٠- غانا
٢١- غينيا
٢٢- نيجيريا
٢٣- تشاد
٢٤- جزر القمر
٢٥- السنغال
٢٦- النيجر
٢٧- ساحل العاج
٢٨- ليبريا
٢٩- بوركينا فاسو
٣٠- بينين
٣١- غانيا
٣٢- إيران
٣٣- أفغانستان
٣٤- باكستان
٣٥- الهند
٣٦- بنجلاديش
٣٧- أندونيسيا
٣٨- ماليزيا
٣٩- تايلاند
٤٠- الفلبين
٤١- كمبوديا
٤٢- بورما
٤٣- أمريكا
٤٤- بريطانيا

## جدول رقم (٣)

## اللغات التي يتحدثها الحجاج الذين شملتهم الدراسة

١- اللغة العربية

٢- اللغة الفارسية

٣- الأردو

٤- الملايوية

٥- لغات افريقية

٦- اللغة الانجليزية

٧- اللغة الفرنسية

٨- البشتو

٩- البنغالية

١٠- الارودو

١١- لغات أخرى

وقد تم تصنيف أعمار أفراد العينة إلى ست مجموعات الجدول رقم (٣) .

## جدول رقم (٣)
## التوزيع التكراري لأعمار الحجاج

| مسلسل | الفئة | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | من ١ إلى ٢٠ | ٢٣ | ٤ر٤ |
| ٢ | من ٢١ إلى ٣٠ | ١٤٤ | ٨ر٢٧ |
| ٣ | من ٣١ إلى ٤٠ | ١٦٦ | ٣٢ |
| ٤ | من ٤١ إلى ٥٠ | ٩٥ | ٣ر١٨ |
| ٥ | من ٥١ إلى ٦٠ | ٥٦ | ٨ر١٠ |
| ٦ | من ٦١ فأكثر | ٣٤ | ٦ر٦ |

### المستوى التعليمي لأفراد العينة :

يوضح الجدول رقم (٤) المستوى التعليمي لأفراد العينة ، ويلاحظ أن مستوى تعليم ٤٠٪ من أفراد العينة هو المرحلة الابتدائية فما دون ، بينما نسبة أصحاب المؤهلات العليا (جامعي ودراسات عليا) هو ٥ر٢٢٪ فقط .

## جدول رقم (٤)
## المستوى التعليمي لأفراد العينة

| المستوى التعليمي | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| أمي | ١٠٢ | ١٩ر٥ |
| ابتدائي فاقل | ١١٠ | ٢١ر١ |
| المرحلة المتوسطة | ٦٨ | ١٣ |
| المرحلة الثانوية | ١٢٠ | ٢٣ |
| جامعي ودراسات عليا | ١١٦ | ٢٢ر٢ |
| غير محدد | ٦ | ١ر١ |

ويبين الجدول رقم (٥) عدد مرات الحج لأفراد العينة ويلاحظ أن حوالي نصف العينة يحجون للمرة الأولى وأن ٨ر٢١٪ منهم قد حجوا أكثر من ثلاث مرات .

## جدول رقم (٥)
## عدد مرات الحج لأفراد العينة

| | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| مرة واحدة | ٢٥٢ | ٣٨ر٣ |
| مرتين | ٩٧ | ١٨ر٦ |
| ثلاث مرات | ٥٩ | ١١ر٣ |
| أكثر من ثلاث مرات | ١١٤ | ٢١ر٨ |

وقد ذكر ٨ر٢١٪ من أفراد العينة أنهم يحجون بمفردهم بينما ذكر ٣ر٢٠٪ منهم أنهم يحجون مع حملة حج داخلية ، بينما ذكر ٤ر٣٧٪ منهم أنهم يحجون مع مطوف لحجاج الخارج .

وقد ذكر ٢٠٪ من أفراد العينة أن لديهم مشكلات صحية من نوع ما ، بينما ذكر ٣ر٥٪ منهم أن لديهم إعاقات .

## نتائــج الدراســـة

### أولا : سلوك الرمي

في هذا الجزء من التحليل ، نقدم تحليلاً للفقرات الخاصة بسلوك الرمي عند الحاج ، ولم يتمكن الباحثان من تحليل الوقت الذي رمى فيه الحاج الجمرات لعدم دقة تسجيل الوقت من قبل مساعدي الباحثين الذين قاموا بجمع البيانات .

### تحديد وقت الرمي :

أشار ٦٦٪ من الحجاج أنهم قاموا باختيار وقت الرمي بأنفسهم بينما أشار ٧ر٢٠٪ منهم بأن زملاءهم هم الذين قاموا باختيار الوقت ، وأشار ٣ر١٣٪ أن المطوف أو المشرف على حملة الحج هو الذي قام بتحديد الوقت . ويتضح من هذا ضعف دور المطوفين أو المشرفين على حملات الحج في توجيه الحجاج نحو الوقت المناسب للرمي ومساعدتهم في ذلك . ويرى (٥ر٩٣) من العينة الذين أجريت عليهم هذه الدراسة أن الوقت الذي قاموا فيه بالرمي كان مناسباً بينما يرى ٥ر٦٪ منهم فقط أن الوقت غير مناسب ، وقد يعود هذا إلى أن مناسبة الوقت للحاج لا يعني عدم وجود ازدحام أو مناسبة الظروف للرمي ولكن قد يدل على أن هناك اعتبارات أخرى للحاج تحدد رؤيته حول مناسبة وقت الرمي مثل حرصه على الرمي في أول الوقت أو انتظامه في البرنامج المعد من قبل حملة الحج ونحو ذلك .

وعند سؤال عينة الدراسة عن الوقت المفضل للرمي وجد

أن ٩ر٥٤٪ منهم يرون أن الوقت المفضل لديهم للرمي هو بعد الزوال بينما ذكر ٣ر٢٨٪ أن الوقت المفضل هو بعد صلاة العصر وذكر ٢ر٨٪ أنهم يفضلون الرمي بعد الغروب و ٢ر٨٪ ذكروا أنهم يفضلون الرمي أوقاتاً أخرى غير المذكورة أعلاه . أنظر جدول رقم (٦) .

## جدول رقم (٦)
## الوقت المفضل لرمي الجمرات عند الحجاج

| الوقت | النسبة |
|---|---|
| بعد الزوال | ٩ر٥٤٪ |
| بعد صلاة العصر | ٣ر٢٨٪ |
| بعد الغروب | ٢ر٨٪ |
| أوقات أخرى | ٦ر٨٪ |

ويلاحظ من هذه النتائج أن معظم الحجاج يفضلون الرمي بعد الزوال مباشرة ونسبة أقل ترى تأجيل الرمي إلى ما بعد صلاة العصر . أما الذين يرون الرمي بعد الغروب أو في أوقات أخرى فهم نسبة قليلة من الحجاج . وعند سؤال الحجاج عن أكثر الأوقات ازدحاماً عند الجمرات في نظرهم أجاب ٦٦٪ أنها بعد الزوال و ٣ر٢٥٪ أنها بعد صلاة العصر و ٤ر٣٪ أنها بعد المغرب ، بينما ذكر ٣ر٥٪ أنها في أوقات أخرى ، وهذا يدل على أن الحجاج يتوقعون الازدحام في أوقات معينة ومع ذلك نجد أنهم يفضلون الرمي فيها . وقد يعود هذا الى اعتقاد بعضهم بعدم مشروعية الرمي بعد

الغروب حيث أشار ٨ر٥٥٪ من الذين شاركوا في الدراسة بأنهم يعتقدون عدم مشروعية الرمي بعد صلاة المغرب وأشار (٥ر٣٧٪) منهم أنهم يعتقدون أنه لا يجوز تأجيل رمي جمرات اليوم الأول إلى اليوم الثاني .

وعلى أي حال فإن كثرة أعداد الذين يفضلون الرمي بعد الزوال رغم الازدحام وصعوبة الظروف الجوية وحرارة الجو دلالة على أهمية توعية الحجاج بأحكام الرمي والرخص المشروعة في ذلك.

أما بالنسبة لذهاب الحاج للرمي في مجموعة أو مفرداً فقد أشار (٢ر٣٨٪) من الذين شاركوا في الدراسة أنهم ذهبوا لرمي الجمرات بمفردهم وأشارت نسبة كبيرة منهم (٨ر٦١٪) أنهم ذهبوا في مجموعات وتراوح حجم هذه المجموعات من شخصين إلى مائة شخص . ويوضح الجدول رقم (٧) التوزيع التكراري لعدد المجموعات التي رمى الحاج معها الجمرات .

ويلاحظ أن حوالي نصف أفراد العينة قد قاموا برمي الجمرات ضمن مجموعات صغيرة تتراوح من ٢ - ٥ أفراد وأن (٤ر١٩٪) من الحجاج رموا ضمن مجموعة تتراوح من ٦ - ١٠ أفراد . أما نسبة الحجاج الذين قاموا بالرمي ضمن مجموعات كبيرة (٤١) فأكثر بلغت (٤ر٤) فقط .

### جدول رقم (٧)
### التوزيع التكراري لعدد أفراد المجموعة التي رمى فيها الحجاج

| عدد أفراد المجموعة | عدد أفراد العينة | النسبـة |
|---|---|---|
| ٢ - ٥ | ١٦٥ | ٤٨ر٣ |
| ٦ - ١٠ | ٦٦ | ١٩ر٤ |
| ١١- ٢٠ | ٥٣ | ١٥ر٥ |
| ٢١- ٣٠ | ١٢ | ٣ر٥ |
| ٣١- ٤٠ | ٦ | ١ر٨ |
| ٤١- ٦٠ | ١١ | ٣ر٢ |
| ٦١ فأكثر | ٤ | ١ر٢ |
| | | ٣٧١ |

أما بالنسبة لعدد المجموعة التي يفضل الحاج مرافقتها للرمي فقد تراوح بين شخصين و ٧٢ حاجاً. ويلاحظ أن معظم الحجاج (٦٥٪) يفضلون الرمي في مجموعات صغيرة (٢ - ٦ أشخاص) بينما يفضل عدد قليل منهم (٤ر٧٪) الرمي في مجموعة أكثر من ٢٠ شخص .

ويمثل رمي الحجاج للجمرات في مجموعات كبيرة مصدراً هاماً للازدحام إذ غالباً ما تكون هذه المجموعات متماسكة حتى تضمن عدم فقدان أي من أعضائها كما يلجأ أفراد المجموعة إلى وضع كبار السن والضعفاء والنساء داخل الدائرة التي تشكل من أفراد المجموعة وتتحرك المجموعة ببطء شديد . ولا شك أن هذا الوضع يحد من قدرة المجموعة على الحركة بالسرعة والمرونة اللازمة كما

أنه من الصعوبة بمكان انتقال المجموعة إلى مكان آمن في حالة وقوع حوادث نتيجة للازدحام .

## الشعور بالازدحام:

أشار (٥٦٪) من الذين شاركوا في هذه الدراسة أنهم شعروا بالازدحام عند رمي الجمرات بينما ذكر (٤٤٪) منهم أنهم لم يشعروا بالازدحام . وقد تم اجراء تحليلات احصائية لبيان مدى علاقة الشعور بالزحام بمتغيرات الدراسة .

## علاقة بعض المتغيرات بشعور الحاج بالأزدحام :

### ١ - العلاقة بين جنسية الحاج وشعوره بالازدحام :

استخدم اختبار مربع كا (كا$^{٢}$) للتعرف على دلالة العلاقة بين جنسية الحاج ومدى شعوره بالازدحام ، وقد أوضح الاختبار (أنظر الجدول رقم ٨) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنسية الحاج ومدى شعوره بالازدحام [ كا$^{٢}$ ٥٤ر١٧ نسبة الدلالة الفعلية ..٨ر (أقل من ٥.ر) ] .

## جدول رقم (٨)
## العلاقة بين جنسية الحاج وشعوره بالازدحام

| الشعور بالازدحام | الجنسية | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | |
| نعم | ٢٥<br>٥ر٤٥٪ | ١٠<br>٨٣٪ | ٥٨<br>٥٤٪ | ٥<br>٥٠٪ | ٨٤<br>٧ر٤٩٪ | ٩٩<br>٦٧٪ | ٢<br>٦٧٪ | ٢٨٣<br>٥٦٪ |
| لا | ٣٠<br>٥ر٥٤٪ | ٢<br>١٧٪ | ٤٩<br>٥٦٪ | ٥<br>٥٠٪ | ٨٥<br>٣ر٤٩٪ | ٤٨<br>٣٣٪ | ١<br>٣٣٪ | ٢٢٠<br>٥٤٪ |

الجنسية : ١- المملكة العربية السعودية والكويت والإمارات واليمن ، ٢- سوريا ولبنان والأردن وفلسطين . ٣- مصر والسودان ودول القرن الأفريقي ، ٤- دول المغرب العربي ٥- الدول الأفريقية الأخرى ، ٦- الدول الآسيوية ، ٧- أمريكا وبريطانيا .

ويلاحظ من الجدول أن بعض الجنسيات كانت أكثر شعوراً بالازدحام من غيرها . فعلى سبيل المثال شعر (٨٣٪) من الحجاج من الدول العربية الاسيوية (لا تشمل دول الخليج واليمن) بالازدحام مقابل (١٧٪) فقط ، وشعر كذلك (٦٧٪) من حجاج الدول الآسيوية بالازدحام مقابل (٣٣٪) لم يشعروا به . أما بقية الدول فالنسب بين الذين شعروا بالازدحام والذين لم يشعروا به متساوية تقريبا .

**٢) العلاقة بين المستوى التعليمي والشعور بالازدحام :**

أوضح التحليل الإحصائي أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والشعور بالازدحام . [ كا$^{2}$ ١٣ر٧٠ نسبة الدلالة الفعلية ٠ر٠٢ (أقل من ٠ر٠٥) ] (انظر الجدول رقم ٩) .

## جدول رقم (٩)
## العلاقة بين المستوى التعليمي والشعور بالازدحام

| الشعور بالازدحام | أمى | يقرأ ويكتب | ابتدائي | متوسط | ثانوى | جامعي | دراسات عليا | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نعم | ٤٠<br>٤٠ر٤٪ | ١٦<br>٥١ر٦٪ | ٤٩<br>٦٢ر٨٪ | ٤١<br>٦٤ر١٪ | ٧٠<br>٥٨ر٨٪ | ٥٨<br>٥٨٪ | ٧<br>٥٣ر٨٪ | ٢٨١ |
| لا | ٥٩<br>٥٩ر٦٪ | ١٥<br>٤٨ر٤٪ | ٢٩<br>٣٧ر٢٪ | ٢٣<br>٣٥ر٩٪ | ٤٩<br>٤١ر٢٪ | ٤٢<br>٤٢٪ | ٦<br>٤٦ر٢٪ | ٢٢٣ |
| | | | | | | | | ٥٠٤ |

ويلاحظ من الجدول رقم (٩) أنه بالنسبة للأميين فإن (٥٩٪) منهم لم يشعروا بالازدحام وتبدأ النسبة في التغير عند المستويات التعليمية الأعلى .

### ٣) العلاقة بين وجود مشكلات صحية عند الحاج وشعوره بالازدحام :

أظهـر التـحليل الإحـصـائي أن هناك عـلاقـة ذات دلالة إحصائية [ كا$^2$ ٩٧ر٩ ، الاحـتـمـال ٠٠٣ر (أقل من ٠٥ر) ] ويبين الجدول رقم (١٠) أن الأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية هم أكثر عرضة للشعور بالازدحام إذ بلغت نسبة الذين شعروا بالازدحام منهم (٦ر٦٩٪) مقابل (٤ر٣٠٪) لم يشعروا بالازدحام . أما بالنسبة للذين لا يعانون من مشكلات صحية فإن النسبة متقاربة ، إذ شعر (٥ر٥٢٪) منهم بالازدحام فقط .

### جدول رقم (١٠)
### العلاقة بين الشعور بالازدحام ووجود مشكلات صحية عند الحاج

| الشعور بالازدحام | وجود مشكلات صحية | | |
|---|---|---|---|
| | نعم | لا | |
| نعم | ٧١<br>٦ر٦٩٪ | ٢١٢<br>٥ر٥٢٪ | ٢٨٣ |
| لا | ٣١<br>٤ر٣٠٪ | ١٩٢<br>٥ر٤٧٪ | ٢٢٣ |
| | ١.٢ | ٤.٤ | |

### ٤) العلاقة بين الجهة التي حددت وقت الرمي والشعور بالازدحام :

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية [ كا$^2$ ٦٣ر١٥ الاحتمال ٠٠٤ر (أقل من ٠٥ر) ] بين كون وقت الرمي قد تم تحديده من قبل الحاج نفسه أو من قبل زملائه أو المطوف أو المشرف على حملة الحج وبين الشعور بالازدحام (جدول رقم ١١) .

## جدول رقم (١١)
## العلاقة بين الشعور بالازدحام والجهة التي حددت وقت الرمي للحاج

| الشعور بالازدحام | الجهة التي حددت وقت الرمي للحاج | | |
|---|---|---|---|
| | الحاج نفسه | زملائه | المطوف أو المشرف |
| نعم | ١٦٨<br>٣ر٥٠٪ | ٦٦<br>٥ر٦٣٪ | ٤٨<br>٨ر٧٣٪ |
| لا | ١٦٦<br>٧ر٤٩٪ | ٣٨<br>٥ر٣٦٪ | ١٧<br>٢ر٢٦٪ |

ويتضح من الجدول أنه عندما يختار الحاج وقت الرمي بنفسه فإن نسبة الحجاج الذين شعروا بالازدحام مساوية تقريباً لنسبة الحجاج الذين لم يشعروا به . أما في حالة كون الذي حدد وقت الرمي جهة أخرى غير الحاج مثل زملائه أو المطوف أو المشرف على الحملة فإن نسبة الذين ذكروا أنهم شعروا بالازدحام أكبر ، ففي حالة كون زملاء الحاج هم الذين حددوا له وقت الرمي نجد أن نسبة الذين شعروا بالازدحام هي (٥ر٦٣٪) مقابل (٥ر٣٦٪) ذكروا أنهم لم يشعروا بالازدحام . أما في حالة كون المطوف أو المشرف على حملة الحج هي الجهة التي قامت بتحديد وقت الرمي له فإن نسبة الذين شعروا بالازدحام ارتفعت إلى (٨ر٧٣٪) مقابل (٢ر٢٦٪) لم يشعروا بالازدحام . وهذه النتائج تدل على أنه في حالة تحديد الحاج لوقت الرمي لنفسه فإنه قد يختار الاوقات التي تكون أقل ازدحاماً من غيرها أو أنه يتمكن من الذهاب للرمي بمفرده ، وهذا قد لا يحصل عندما تقوم جهة أخرى غير الحاج بتحديد وقت الرمي . إذ أنها قد تدفع الحجاج للرمي في أوقات تتناسب مع جدول أنشطة وفعاليات

الحملة أو مواعيد تنقلاتها أو أنها قد تنظم الحجاج للذهاب للرمي في مجموعات كبيرة وهذا قد يؤدي بهم للشعور بالازدحام .

**٥) العلاقة بين الوقت الذي يفضل الحاج أن يرمي فيه والشعور بالازدحام :**

وقد أظهر التحليل الإحصائي أيضاً أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية [كا٢ ٦٢ر٩ مستوى الدلالة الفعلي ٠٢ر (أقل من ٠٥ر) ] بين الوقت الذي يفضل الحاج أن يرمي فيه الجمرات وبين شعوره بالازدحام . وكما يبين الجدول رقم (١٢) فإن الحجاج الذين يفضلون الرمي بعد الزوال ذكر (٢ر٥٩٪) منهم أنهم شعروا بالازدحام بينما ذكر (٨ر٤٠٪) منهم أنهم لم يشعروا بالازدحام ، أما الذين رموا بعد صلاة العصر فقد ذكر (٥ر٤٤٪) منهم أنهم لم يشعروا بالازدحام . وفي حالة الحجاج الذين يفضلون الرمي بعد الغروب أو في أوقات أخرى فإن نسبة الذين شعروا بالازدحام في الغالب أكبر من نسبة الذين لم يشعروا بالازدحام .

## جدول رقم (١٢)
## العلاقة بين الوقت الذي يفضل الحاج أن يرمي فيه الجمرات والشعور بالازدحام

| الشعور بالازدحام | الوقت المفضل للرمي عندالحاج | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | بعد الزوال | بعد صلاة العصر | بعد الغروب | وقت آخر | |
| نعم | ١٥٧<br>٢ر٥٩٪ | ٦١<br>٥ر٤٤٪ | ٢٦<br>٠ر٦٥٪ | ٢٣<br>٨ر٥٤٪ | ٢٦٧<br>٢ر٥٥٪ |
| لا | ١٠٨<br>٨ر٤٠٪ | ٧٦<br>٥ر٥٥٪ | ١٤<br>٠ر٣٥٪ | ١٩<br>٢ر٤٥٪ | ٢١٧<br>٨ر٤٤٪ |
| | ٢٦٥<br>٨ر٥٤٪ | ١٣٧<br>٣ر٢٨٪ | ٤٠<br>٣ر٨٪ | ٤٢<br>٧ر٨٪ | |

٦) **العلاقة بين مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات وبين الشعور بالازدحام :**

أظهر التحليل الإحصائي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية [ $كا^2$ ٥٢ر٢٤ مستوى الدلالة الفعلي (أقل من ٥٠ر) ] بين شعور الحاج بالازدحام أثناء الرمي وبين مواجهته لمشكلات في طريقه للجمرات . فكما يظهر الجدول رقم (١٣) أن الحجاج الذين ذكروا أنهم شعروا بالازدحام أثناء الرمي ، أشار (٧ر٥٠٪) منهم أنهم قد واجهو مشكلات في طريقهم للجمرات مقابل (٣ر٤٩٪) ذكروا أنهم لم تواجههم مشكلات في الطريق . أما بالنسبة للحجاج الذين ذكروا أنهم لم يشعروا بالازدحام فقد ذكر (٥ر٢٧٪) فقط منهم أنهم قد واجهتهم مشكلات في طريقهم للجمرات بينما ذكر ٥ر٧٢٪ منهم

أنهم لم تواجههم مشكلات . وهذه النتائج تدل على أن الحجاج الذين تواجههم مشكلات في طريقهم للجمرات هم أيضاً أكثر عرضة للشعور بالازدحام من غيرهم من الحجاج .

## جدول رقم (١٣)
## العلاقة بين مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات وبين الشعور بالازدحام

| الشعور بالازدحام | مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات | | |
|---|---|---|---|
| | نعم | لا | |
| نعم | ١٣٦<br>٧ر٥٠٪ | ١٤٠<br>٣ر٤٩٪ | ٢٧٦<br>٩ر٥٥٪ |
| لا | ٦٠<br>٥ر٢٧٪ | ١٥٨<br>٥ر٧٢٪ | ٢١٨<br>١ر٤٤٪ |
| | ١٩٦<br>٧ر٣٩٪ | ٢٩٨<br>٣ر٦٠٪ | |

كما أظهر التحليل الإحصائي الذي تناول علاقة الشعور بالازدحام بالمتغيرات الأخرى ما يلي :

- لا يوجد علاقة بين إجادة اللغة العربية والشعور بالازدحام .
- ليس هناك علاقة بين عدد مرات الحج والشعور بالازدحام .
- ليس هناك علاقة بين كون الحاج يحج بمفرده أو مع آخرين وشعوره بالازدحام .
- لا توجد علاقة بين وجود الإعاقات البدنية والشعور بالازدحام

وقد يعود هذا إلى أن ذوي الإعاقات البدنية غالباً ما يختارون أوقاتاً للرمي تكون أقل ازدحاماً وتتوفر لهم المساعدات التي تيسر لهم الرمي بدون صعوبة .

- لا توجد علاقة بين ذهاب الحاج بمفرده أو في مجموعة مع الشعور بالازدحام .

## ثانيا : مشكلات الرمي

وعند سؤال الحجاج هل واجهتهم مشكلات في طريقهم للجمرات أجاب (٦٠٪) بأنهم لم تواجههم مشكلات في طريقهم للجمرات بينما أشار (٤٠٪) منهم أنهم قد واجهوا مشكلات من نوع أو آخر . ويوضح الجدول رقم (١٤) المشكلات التي ذكرها الحجاج مرتبة حسب درجة تكررها . ويلاحظ أن أولى المشكلات التي عانى منها الحجاج وهم في طريقهم إلى الجمرات الازدحام ، ويلي ذلك افتراش بعض الحجاج في الطريق المؤدية للجمرات ، ثم وجود سيارات في الطريق وازدحامها ، ثم حرارة الجو والخوف من ضربات الشمس . ومن المشكلات كذلك أن بعض الحجاج يقومون بالسير في الاتجاه المعاكس مما يسبب زيادة في الازدحام واحتمال وقوع حوادث نتيجة لذلك .

## جدول رقم (١٤)

## المشكلات التي تعترض الحجاج في طريقهم للجمرات مرتبة حسب تكراراتها

| مسلسل | المشكلـــــة | التكرار |
|---|---|---|
| ١ | الازدحام . | ٨٨ |
| ٢ | افتراش بعض الحجاج في الطريق المؤديـــة للجمرات . | ٣٧ |
| ٣ | وجود السيارات في الطريق وازدحامها | ٢٧ |
| ٤ | حرارة الجو والخوف من ضربات الشمس . | ٢١ |
| ٥ | بعض الحجاج يعكسون المسارات في الطرق المؤدية للجمرات . | ٢٠ |
| ٦ | عدم نظافة الطرق وكثرة المخلفات والروائح . | ١٥ |
| ٧ | عدم تنظيم حركة الناس أو السيارات بشكل جيد . | ١١ |
| ٨ | التدافع بين الحجاج . | ١٠ |
| ٩ | كثرة الباعة المتواجدين في الطريق إلـــى الجمرات . | ٩ |
| ١٠ | حدوث بعض السرقات ووجود بعض السارقين | ٩ |
| ١١ | وجود المتسولين . | ٧ |
| ١٢ | جلوس بعض الحجاج والمتسولين والباعة في الدرج المؤدي للجمرات . | ٦ |
| ١٣ | سير بعض الجاج في مجموعات كبيـــرة | ٦ |
|  | (بعضها متماسك الأيدي) . | ٦ |
| ١٤ | وجود الحلاقين | ٥ |
| ١٥ | بعد مكان إقامة بعض الحجاج من الجمرات . | ٥ |

تابع جدول رقم (١٤)

| مسلسل | المشكلـــــــة | التكرار |
|---|---|---|
| ١٦ | عدم وجود إرشادات في الطريق للجمرات توضح المسار الصحيح والجهة التي يرمـــي منها أو عدم وضوحها وقلة المرشدين . | ٤ |
| ١٧ | قلة وعي بعض الحجاج . | ٤ |
| ١٨ | حوادث المرور . | ٣ |
| ١٩ | حمل بعض الحجاج للمظـــــلات مما يسبب خطورة على الحجاج الآخرين . | ٢ |
| ٢٠ | عدم معرفة الطريق للجمرات . | ١ |
| ٢١ | بطء بعض الحجاج في السير . | ١ |
| ٢٢ | بعد المسافة المؤدية إلى مدخل الدور العلوي . | ١ |
| ٢٣ | ضيق الدرج الذي ينزل إلى الجمرات (مـــن خلف مركز أبحاث الحج) . | ١ |
| ٢٤ | اصطحاب بعض الحجاج للنساء والأطفـال للرمي . | ١ |
| ٢٥ | الصعود لجسر الجمرات من مدخل واحد غير كافي . | ١ |
| ٢٦ | عنف بعض الحجاج . | ١ |

كما أشار بعض الحجاج إلى أن عدم نظافة الطرق وكثرة المخلفات والروائح هي من المشكلات التي تواجههم في طريقهم للجمرات .

ويلاحظ أن عدداً من المشكلات نبعت من عدم التزام الحجاج بالأنظمة التي وضعت لتنظيم السير ومنها افتراش بعض الحجاج في الطريق المؤدية للجمرات وجلوس بعض الحجاج في الدرج المؤدي للجمرات ، وسير الحجاج في مجموعات كبيرة بعضها متماسكة الأيدي وحمل المظلات . ومثل هذه المشكلات التي يعود سببها إلى عدم الوعي وعدم الالتزام بالأنظمة لا يمكن التعامل معها إلا من خلال زيادة الوعي عند الحجاج قبل قدومهم إلى الحج ويمكن أن يكون للجهات المشرفة على الحج في بلدانهم دور كبير في ذلك .

ومجموعة أخرى من المشكلات يمكن أن يتم التعامل معها من قبل الجهات التي تنظم الحج في منطقة منى ومن هذه المشكلات وجود السيارات حول الجمرات وتنظيم حركة الناس أو السيارات بشكل يمنع الحوادث وكذلك وجود الباعة المتسولين والحلاقين حول الجمرات أو في الطرق المؤدية إليها ، وحوادث السرقات .

وبالنسبة للمشكلات المتعلقة بالارشادات ووضوحها فيمكن التعامل معها بزيادة الارشادات وتنوع طريقة عرضها والاعتماد على الارشادات التي يمكن فهمها من قبل أكبر عدد من الحجاج بغض النظر عن لغاتهم (مثل الإرشادات التي تعتمد على الرسوم الايضاحية والرموز) .

أما بالنسبة للمشكلة التي احتلت المرتبة الأولى في قائمة المشكلات وهي مشكلة الازدحام فهي في الواقع نتيجة لمجموعة من العوامل احتوى الجدول رقم (١٤) على بعض منها ، كما وضحت نتائج الدراسة الأخرى جوانب إضافية ذات علاقة بالازدحام فسيتم مناقشتها في الفصل الأخير من هذه الدراسة .

## ثالثا : المشكلات أثناء الرمي

أما بالنسبة للمشكلات أثناء الرمي فقد أشار (٦٥٪) أنهم لم تواجههم مشكلات وذكر (٣٥٪) أنهم واجهتهم مشكلات أثناء الرمي ويوضح الجدول رقم (١٥) المشكلات التي ذكرها هؤلاء الحجاج مرتبة وفقا لدرجة تكرارها .

وتبرز مشكلة الازدحام في المرتبة الأولى ثم التدافع بين الحجاج ورمي بعض الحجاج للجمرات من مسافات بعيدة أو بدون تركيز مما يعرض رؤوس الحجاج الآخرين للإصابة . ومن المشكلات أيضاً قيام بعض الحجاج بالسير في الاتجاه المعاكس بعد انتهائهم من الرمي مما يعيق سير الحجاج القادمين للرمي . ومن المشكلات التي ذكرت أيضاً افتراش الحجاج واستمرار بعضهم في الوقوف عند الجمرات أو الصلاة حولها بعد انتهائهم من الرمي وقيام بعض الحجاج بالرمي في جماعات كبيرة مما قد يسبب خطراً على الحجاج الآخرين وكذلك استخدام بعض الحجاج لحجارة كبيرة للرمي . وقد ذكر بعض الحجاج أيضاً أنهم تعرضوا للضرب من قبل الحجاج الآخرين وأن بعض الحجاج يقوم بالرمي بأسلوب عنيف يبرز فيه عدم الاهتمام بالآخرين . وبشكل عام فإن معظم المشكلات التي ذكرها الحجاج تدل على قلة الوعي لدى بعض الحجاج وعدم مراعاتهم للأنظمة أو للحجاج الآخرين ومثل هذا النوع من المشكلات لا يمكن التعامل معه بوضع تنظيمات معينة .. بل لابد من زيادة الوعي عند الحجاج من خلال قنوات سيتم الحديث عنها لاحقاً بالتفصيل .

ومن المشكلات الأخرى التي واجهت الحجاج أثناء الرمي تعرض بعض الحجاج للسرقة ، ووجود الحلاقين في منطقة قريبة من

الجمرات وخاصة جمرة العقبة يوم العاشر من ذي الحجة . ومثل هذه المشكلة تم التعامل معها من قبل الجهات المشرفة عن الحج بتخصيص أماكن محددة للحلاقين ولكن مع هذا فإن ممارسي الحلاقة قد لا يكونون من المرخصين أصلاً ولذلك فإنهم يختارون مواقع قريبة من جمرة العقبة حتى يتمكنوا من عرض خدماتهم مباشرة بعد فراغ الحاج من الرمي .

## جدول رقم (١٥)
## المشكلات التي واجهت الحجاج أثناء رميهم للجمرات مرتبة حسب تكراراتها

| مسلسل | المشكلة | التكرار |
| --- | --- | --- |
| ١ | الازدحام . | ٨١ |
| ٢ | التدافع بين الحجاج . | ٣٤ |
| ٣ | رمي بعض الحجاج للجمرات من مسافة بعيدة أو بدون تركيز مما يصيب رؤس بعض الحجاج . | ٢٦ |
| ٤ | حرارة الجو وإصابة بعض الحجاج بضربة الشمس . | ١٧ |
| ٥ | تعرض بعض الحجاج للسرقة . | ١٢ |
| ٦ | عكس بعض الحجاج لاتجاه السير . | ١٠ |
| ٧ | الافتراض واستمرار بعض الحجاج في الوقوف عند الجمرات أو الصلاة بعد انتهائهم من الرمي . | ٧ |

## تابع جدول رقم (١٥)

| مسلسل | المشكلة | التكرار |
|---|---|---|
| ٨ | تعرض بعض الحجاج للضرب من قبل الحجاج الآخرين وهجوم بعض الحجاج وعنفهم وعدم اهتمامهم بالآخرين . | ٦ |
| ٩ | قيام بعض الحجاج بالرمي في جماعات كبيرة | ٥ |
| ١٠ | استخدام بعض الحجاج لحجارة كبيرة للرمي. | ٤ |
| ١١ | وجود الحلاقين | ٣ |
| ١٢ | الجهل وقلة الوعي بالطريقة الصحيحة للرمي | ٣ |
| ١٣ | صعوب رجوع الحاج لمقر إقامته في منى . | |
| ١٤ | خوف الحاج أن يحدث له شيء مثل الإصابة أو الموت . | ٢ |
| ١٥ | عدم معرفة بعض الحجاج لموقع الرمي من جمرة العقبة . | ٢ |
| ١٦ | حمل بعض الحجاج للمظلات مما قد يعرض الاخرين للإصابة . | ١ |
| ١٧ | قلة تنظيم الحجاج . | ١ |
| ١٨ | عدم وجود مرشدين لإعلام الحجاج عن كيفية الرمي الصحيح . | ١ |
| ١٩ | كثرة المخلفات حول الجمرات . | ١ |
| ٢٠ | رمي بعض الحجاج للحجارة مرة واحدة . | ١ |
| ٢١ | فقدان الحاج لبعض الحجارة نتيجة للازدحام. | ١ |
| ٢٢ | عدم مقدرة الحاج إصابة الشاخص . | ١ |
| ٢٣ | صعوبة وصول الحاج إلى الجمرة . | ١ |
| ٢٤ | صغر حجم حوض الرمي . | ١ |

### تابع جدول رقم (١٥)

| مسلسل | المشكلـــــــة | التكرار |
|---|---|---|
| ٢٥ | صعوبة عملية الرمي . | ١ |
| ٢٦ | عدم تمسك بعض الحجاج بآداب الإســــلام وأخلاقه . | ١ |

### رابعا : معرفة الحجاج لأحكام الرمي

تضمنت الاستبانة عدة أسئلة تهدف إلى التعرف على مدى معرفة الحاج للأحكام الشرعية التي تناولت رمي الجمرات ، وقد اعتمد في إعداد هذه الأسئلة على آراء جمهور العلماء المتعلقة بالأحكام . وفيما يلي نتائج تلك الأسئلة :

أ - عند سؤال الحجاج عن كيفية الرمي الصحيح للجمرات وذلك بأن يختاروا أحد الإجابات التالية : ١) لابد أن يصيب الشاخص ، ٢) يكفي سقوط الحصى في الحوض ، ٣) يجب أن يصيب الشاخص ويسقط الحصاة في الحوض ، وكما ذكرنا سابقاً فإن الإجابة الصحيحة حسب ما يذكر جمهور العلماء هو الاختيار الثاني ، وقد أجاب (٦٠٪) من الحجاج إجابة صحيحة وذلك بأنهم قالوا أنه يكفي سقوط الحصى في الحوض بينما أجاب (٤٠٪) إجابة غير صحيحة وذلك بأنهم اختاروا الخيار الأول أو الثالث . وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من الحجاج لا تعرف الحكم الصحيح فيما يتعلق برمي الجمرات وأنهم يعتقدون أنه لابد للحاج أن يصيب الشاخص أو أنه يجب أن يصيب الشاخص وفي نفس الوقت تسقط الحصاة في الحوض مما قد يؤدي إلى استمرار الحاج في الرمي حتى

يتأكد من إصابة الشاخص وهذا قد يطيل من الفترة التي يمكثها الحاج حول الجمرات ويزيد من فرص الازدحام .

ب- وعند سؤال أفراد العينة عن جواز رمي الجمرات من عدمه بعد الغروب فقد أجاب (٥٦٪) من الحجاج الذين شملتهم الدراسة إجابة صحيحة وذلك أنهم ذكروا أنه يجوز رمي الجمرات بعد المغرب ، أما (٤٤٪) فيعتقدون أنه لا يجوز رمي الجمرات بعد المغرب .

جـ- وعند سؤال الحجاج عن جواز تأجيل رمي جمرات اليوم الأول إلى اليوم الثاني أجاب معظمهم (٥ر٦٢٪) أنه لا يجوز بينما أجاب (٥ر٣٧٪) فقط بالجواز وهذه هي الإجابة الصحيحة .

د - أما بالنسبة عن الحكم بالنسبة لإنابة الكبير والمريض والضعيف من يرمي عنهم فقد ذكر (٤ر٩٣٪) من الحجاج أنه يجوز (وهي الإجابة الصحيحة) بينما ذكر (٦ر٦٪) فقط أنه لا يجوز وهذا يدل على أن الحجاج يعرفون الحكم الصحيح في هذه المسألة .

هـ- وعند سؤال أفراد العينة أنه في حالة أن وجد الحاج ازدحاما في الدور الأرضي هل يقوم برمي الجمرات من الدور العلوي أجاب (٢ر٧١٪) منهم بنعم بينما أجاب (٨ر٢٨٪) منهم بلا وذلك لأسباب عدة ، أنظر الجدول رقم (١٦) .

## جدول رقم (١٦)
## أسباب عدم اتجاه الحجاج للرمي من فوق الجسر في حالة كون الدور الأرضي مزدحماً (مرتبة حسب تكراراتها)

| مسلسل | المشكلـــــــــة | التكرار |
|---|---|---|
| ١ | كثرة الازدحام فوق الجسر | ٢٧ |
| ٢ | ارتفاع درجة الحرارة فوق الجسر والخشية من ضربة الشمس . | ١٨ |
| ٣ | الرمي من فوق الجسر مخالف للسنة . | ١٧ |
| ٤ | المذهب الفقهي الذي اتبعه لا يجيز أو لا يحبذ ذلك * . | ١٣ |
| ٥ | الرمي من الدور الأرضي أحسن من الرمي من الدور العلوي* * . | ١٢ |
| ٦ | بعد الطريق المؤدي لمدخل الجسر أو وجود مدخل واحد فقط . | ١١ |
| ٧ | صعوبة الصعود والمشقة في الذهاب إلى الدور العلوي أو عدم استطاعة الحاج للصعود. | ١٠ |
| ٨ | الرمي من تحت الجسر أكثر سلامة (الخطورة أكبر في الرمي من فوق الجسر) | ٤ |

* أشار أثنا عشر من الحجاج الذين أعطوا هذا السبب إلى أن مذهب الامام الشافعي لا يجيز أو لا يحبذ ذلك بينما أشار واحد منهم إلى أن مذهب الامام مالك يفضل الرمي من تحت الجسر .

* * لم يُوضح السبب الذي يجعل الرمي من الدور الأرضي أحسن من الرمي من الدور العلوي .

## تابع جدول رقم (١٦)

| مسلسل | المشكلـــــــة | التكرار |
|---|---|---|
| ٩ | مسايرة الحاج للمجموعة التي معه والتي تفضل الدور الأرضي أو صعوبة توجـــــه المجموعة بكاملها للدور العلوي . | ٤ |
| ١٠ | عدم معرفة الطريق للدور العلوي . | ٣ |
| ١١ | خشية الضياع لأنه لا يعرف الرجوع إلـــى مكان إقامته إذا قام بالرمي من الدور العلوي | ١ |
| ١٢ | لأن الحاج إذا رمى من الدور الأرضي يستطيع رؤية الشاخص مباشرة . | ١ |
| ١٣ | اتساع الدور الأرضي . | ١ |
| ١٤ | الخوف من السقوط من الدور العلوي . | ١ |
| ١٥ | كثرة الفوضى في الدور العلوي . | ١ |
| ١٦ | حتى يتمكن الحاج من الرمي في المكـــــان الصحيح . | ١ |
| ١٧ | لأنه سمع من بعض العلماء أن الدور العلوي ليس من الجمرات . | ١ |
| ١٨ | لأن جميع حجاج الدولة التي جاء منهـــا يرمون من تحت الجسر . | ١ |

ومن الأسباب التي ذكرت اعتقاد الحاج بأن الازدحام فوق الجسر أكبر من الازدحام في الدور الأرضي واتساع الدور الأرضي وارتفاع درجة الحرارة فوق الجسر وخشية الحاج من الاصابة بضربة الشمس .

من أكثر الأسباب التي ذكرها بعض الحجاج إثارة للإنتباه هي اعتقادهم بأن الرمي من فوق الجسر مخالف للسنة أو أن المذهب الفقهي الذي يتبعه الحاج لا يجيز أو لا يحبذ ذلك . وقد ذكر أحد الحجاج أنه سمع من بعض العلماء أن الدور العلوي ليس من الجمرات بينما ذكر حاج آخر أن جميع الحجاج من الدولة التي ينتمي إليها يرمون من تحت الجسر .

وقد عزا بعض الحجاج عدم اتجاههم إلى الرمي من فوق الجسر إلى عوامل تتعلق بالسلامة ، حيث يرى البعض أن الرمي من تحت الجسر أكثر سلامة وأن هناك خطورة أكبر في الرمي من فوق الجسر وذكر أحد الحجاج أنه يخشى من السقوط من الدور العلوي وذكر آخر أنه يخشى من كثرة الفوضى في الدور العلوي .

وتدل هذه النتائج الخاصة بمعرفة الحجاج لأحكام الرمي على أن نسبة مهمة من الحجاج لا تعرف هذه الأحكام مما يجعلهم لا يأخذون بالرخص المتعددة المتعلقة بالرمي وخاصة تلك المتعلقة بجواز رمي الجمرات بعض الغروب وتأجيل رمي جمرات اليوم الأول - الذي يكثر فيه الازدحام عادة - وهذا يؤدي إلى إصرارهم للذهاب للرمي في أوقات الذروة وخاصة بعد الزوال . مما يزيد من احتمال تعرضهم للازدحام ولمشكلات عديدة في طريقهم للجمرات أو أثناء عملية الرمي . وهذه النتيجة توضح أهمية التركيز على تعليم الحاج أحكام الرمي في بلاده قبل القدوم للحج وأثناء موسم الحج .

## علاقة المعرفة بأحكام الحج بشكل عام ببعض متغيرات الدراسة :

تم جمع درجات أفراد العينة في الأسئلة التي تناولت أحكام الحج وأعطي الجواب الصحيح درجة واحدة واحتسب (صفر) للجواب غير الصحيح ، وبعد ذلك تم إجراء تحليل إحصائي لمعرفة علاقة أحكام الحج بشكل عام ببعض متغيرات الدراسة ، وقد أظهر التحليل ما يلي :

أ - الفرق بين المستويات التعليمية المختلفة في معرفة أحكام الرمي .

يوضح الجدول رقم (١٧) متوسط معرفة أصحاب المستويات التعليمية المختلفة لأحكام الرمي .

### جدول رقم (١٧)
### متوسط معرفة أصحاب المستويات التعليمية المختلفة لأحكام الرمي

| المستوى | العدد | متوسط المعرفة لأحكام الرمي |
|---|---|---|
| أمي | ٩٩ | ٢ر٤ |
| ابتدائي فاقل | ١٠٧ | ٣ر٠٥ |
| المرحلة المتوسطة | ٦٧ | ٣ر٣ |
| المرحلة الثانوية | ١١٤ | ٣ر٢٧ |
| جامعي ودراسات عليا | ١١٢ | ٣ر٥٧ |
| | ٤٩٩ | |

ويوضح الجدول رقم (١٨) تحليل التباين الذي أجري على هذه المجموعات .

### جدول رقم (١٨)
### تحليل التباين للفروق بين المستويات التعليمية المختلفة في معرفة أحكام الرمي

| المصدر | درجات الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلي |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٤ | ١٩ر٦٢ | ٠٠٠١ر |
| داخل المجموعات | ٤٩٤ | | |

ويوضح الجدول رقم (١٨) أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين مستويات التعليم المختلفة في معرفة أحكام الرمي [ف = ١٩ر٦٢ درجة الحرية ٤ مستوى الدلالة الفعلي ٠٠٠١ر (أقل من ٠٥ر) ] . ويلاحظ من الجدول رقم (١٨) أنه بشكل عام كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ارتفعت معرفة الحاج بأحكام الرمي . وقد تم إجراء اختبار Scheffe لمعرفة أي من هذه المجموعات يختلف عن الآخر . وقد أظهر الاختبار أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين أفراد العينة الأميين وبين المستويات التعليمية الأخرى ، حيث تقل معرفة الحجاج الأميين لأحكام الحج عن أصحاب المستويات التعليمية الأعلى . كما أوضح التحليل أنه ليس هناك فرق في معرفة أحكام الحج بين الحجاج من مستوى المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعي والدراسات العليا .

ب- العلاقة بين معرفة الحاج لأحكام الرمي والوقت الذي يفضل أن يرمي الجمرات فيه :

يوضح الجدول رقم (١٩) متوسط معرفة الحجاج بأحكام الرمي للمجموعات الأربع (تمثل هذه المجموعات التفضيلات لأوقات رمي الجمرات وهي على النحو التالي : المجموعة الاولى تفضل الرمي بعد الزوال ، المجموعة الثانية تفضل الرمي بعد صلاة العصر ، والثالثة بعد الغروب ، والرابعة وقت آخر) .

## جدول رقم (١٩)
## متوسط معرفة الحجاج بأحكام الرمي

| المجموعة | العدد | متوسط المعرفة لأحكام الرمي |
| --- | --- | --- |
| بعد الزوال | ٢٦٢ | ٣٫٠٢ |
| بعد العصر | ١٤٠ | ٣٫٣٢ |
| بعد المغرب | ٤١ | ٣٫٢٤ |
| وقت آخر | ٤٠ | ٢٫٨٥ |

ويوضح الجدول رقم (٢٠) تحليل التباين الذي أجري بين المجموعات الأربع في المعرفة بأحكام الرمي ويدل التحليل أن هناك فرقاً ذي دلالة إحصائية بين المجموعات الأربع في معرفة أحكام الحج [ف ٣٫٥٧ ، درجة الحرية ٣ ، مستوى الدلالة الفعلي ٠١ر. (أقل من ٠٥ر.) ] ولم يظهر اختبار Scheffe أن إحدى المجموعات تختلف عن الأخرى ولكن يلاحظ من الجدول أن المجموعة الثانية (الذين يفضلون الرمي بعد العصر) كانو أكثر معرفة بأحكام الرمي من الذين يفضلون الرمي بعد المغرب ثم

بعد الزوال ثم وقت آخر وهذا قد يدل على أن الحاج العارف بأحكام الحج ينزع إلى اختيار أوقات أقل ازدحاماً من وقت الذروة (بعد الزوال) .

### جدول رقم (٣٠)
### تحليل التباين للفروق بين المجموعات التي تفضل أوقاتاً مختلفة للرمي في معرفة أحكام الرمي

| المصدر | درجات الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلي |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٣ | ٥٧ر٣ | ٠١ر |
| داخل المجموعات | ٤٧٩ | | |

جـ- ليس هناك فرق ذات دلالة إحصائية بين الحجاج الذين رموا من تحت الجسر أو الحجاج الذين رموا من فوق الجسر في معرفة أحكام الحج بشكل عام .

د - ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين الحجاج الذين ذهبوا لمفردهم والحجاج الذين ذهبوا في مجموعات في معرفة أحكام الحج .

هـ- لا توجد علاقة بين معرفة الحاج لأحكام الرمي واختياره للوقت الذي يذهب فيه للرمي فليس هناك فروق في المعرفة بأحكام الحج بين الحجاج الذين اختاروا وقت الرمي بمفردهم أو الذين ذهبوا بناءً على رغبة زملائهم أو بين الحجاج الذين قام المطوف أو المشرف على حملة الحج بتحديد وقت الرمي لهم .

و - العلاقة بين عدد مرات الحج ومعرفة الحاج لأحكام الرمي : لم يظهر تحليل التباين فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الحجاج الذين حجوا لمرة واحدة وبين بقية الحجاج سواء الذين حجوا لمرتين أو ثلاث مرات أو أكثر وهذا يدل على أنه ليس هناك علاقة بين عدد مرات الحج وبين معرفة الحاج لأحكام الرمي . وهذا مؤشر هام على قلة التوعية التي يتعرض لها الحجاج رغم أنهم حجوا أكثر من مرة ولذلك فإن الممارسات الخاطئة قد تتكرر عند الحاج من موسم لآخر بدون أن يطرأ أي تحسن ملحوظ فيها .

## خامسا : رؤية الإرشادات وفهمها واتباعها

عند سؤال أفراد العينة عن رؤيتهم للإرشادات المنظمة لسير الحجيج بسهولة وذلك أثناء سيرهم إلى الجمرات أجاب (٧ر٨١٪) منهم أنهم يستطيعون رؤيتها بسهولة بينما أجاب (٣ر١٨٪) فقط بأنهم لا يستطيعون ، وهذا يدل على أن الارشادات موضوعة في مكان ملائم وفي مجال الرؤية لدى الحاج .

وعند سؤال الحجاج هل يقرأون الإرشادات المنظمة لسير الحجيج أثناء سيرهم إلى الجمرات أجاب (٦٧٪) بأنهم يقرأونها بينما أجاب (٣٣٪) منهم بأنهم لا يقرأونها .

وعند سؤالهم عن استطاعتهم فهم الارشادات المنظمة لسير الحجيج أجاب (٦٧٪) منهم بأنهم يستطيعون فهمها بينما أجاب (٣٣٪) منهم بأنهم لا يستطيعون فهمها .

وعند سؤال أفراد العينة عن حرصهم على اتباع الارشادات المنظمة لسير الحجيج دائماً أجاب (٧ر٦٧٪) منهم أنهم يحرصون على اتباعها بينما أجاب (٣ر٣٣٪) منهم بالنفي . ولم يذكر أفراد العينة الأسباب التي تدفعهم لعدم الحرص على اتباع الارشادات ، ولكن قد يعود هذا إلى أنهم يحملون تصوراتهم وأفكارهم المسبقة عن ما يجب عليهم أن يفعلوه في طريقهم للجمرات أو أثناء الرمي ولذلك فإنهم ينزعون إلى عدم اتباع الارشادات والتعليمات المنظمة لسير الحجيج خاصة إذا كانت تخالف تصوراتهم وأفكارهم المسبقة . واحتمال آخر هو أن موقف الازدحام قد يجعل الحاج في موقف لا يسمح له باتباع التعليمات والارشادات ولذلك فهو يتجاوب مع الموقف الضاغط نفسه بالأسلوب الذي يراه مناسباً .

وعند سؤال الحجاج عن مدى اعتقادهم أن اتباع الارشادات المنظمة لسير الحجيج يمنع الازدحام عند منطقة الجمرات أجاب (٥ر٧٣٪) منهم بالإيجاب بينما ذكر (٥ر٢٦٪) أن اتباع الارشادات لن يمنع الازدحام عند منطقة الجمرات وهذه النتيجة تمثل في الواقع مشكلة حقيقية تعترض نجاح الجهود التي تبذل لتنظيم سير الحجاج ومنع الازدحام عند الجمرات فإذا كان ربع الحجاج تقريبا يرون أن اتباع الارشادات لن يمنع الازدحام عند منطقة الجمرات فهذا سيكون دافعاً لهم لعدم اتباع الارشادات وبذلك فإن هذه النسبة من الحجاج ستسهم بشكل كبير في إحداث الفوضى حول الجمرات وبالتالي زيادة الازدحام والمشكلات الكثيرة التي قد تنتج عنه .

## سادساً : الفروق بين الأيام الثلاثة في بعض متغيرات الدراسة

### أ- الشعور بالازدحام :

أجري تحليل التباين لتحديد الفرق بين الأيام الثلاثة في شعور الحجاج بالزحام . ويوضح الجدول رقم (٢١) نتيجة تحليل التباين.

جدول رقم (٢١)

الفروق بين الأيام الثلاثة في شعور الحجاج بالزحام

| المصدر | درجة الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلي |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٢ | ٦٣ر٥ | ٠٠٤ر |
| داخل المجموعات | ٤٨٧ | | |

ويوضح الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الأيام الثلاثة في شعور الحجاج بالازدحام [ف = ٦٣ر٥ درجة الحرية ٢ ، مستوى الدلالة الفعلي ٠٠٤ر (أقل من ٠٥ر) ] ، وقد أجري اختبار Scheffe لمعرفة أي الأيام يختلف عن الآخر فوجد أن أكثر الأيام شعوراً بالازدحام كان اليوم الأول (يوم العيد) ، وأقلها كان اليوم الثاني (اليوم الأول من أيام التشريق) ، وكان اختلاف اليوم الأول عن اليوم الثاني ذا دلالة إحصائياً ، أما اليوم الثاني والثالث فلا فرق بينهما . وقد يعود زيادة شعور الحجاج بالزحام في اليوم الأول إلى عدة أسباب أهمها حرص الحجاج على الرمي مباشرة بعد

وصولهم إلى منى من مزدلفة حتى يستطيعون أن يكملوا مناسك الحج ويتحللوا من إحرامهم ، مثل ذبح الهدي أو طواف الإفاضة أو الحلق والتقصير .

## ب- مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات :

١- بين الجدول رقم (٢٢) متوسطات أيام الرمي الثلاثة في مواجهة الحجاج لمشكلات في طريقهم للجمرات . وقد أجري تحليل التباين الذي أجري لمعرفة الفروق بين الأيام الثلاثة في مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات .

### جدول رقم (٢٢)
### متوسطات الأيام الثلاثة للرمي في مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات .

| اليوم | العدد | المتوسط |
|---|---|---|
| الأول | ١٩١ | ١ر٥٣ |
| الثاني | ١٧٠ | ١ر٦٤ |
| الثالث | ١٢٨ | ١ر٦٦ |

### جدول رقم (٢٣)
### الفروق بين الأيام الثلاثة في مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات

| المصدر | درجة الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلى |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٢ | ٣ر٠٤ | ر٠٤٩ |
| داخل المجموعات | ٤٨٦ | | |

ويوضح تحليل التباين (جدول رقم ٢٣) وجود فروقاً بين الأيام الثلاثة في مدى مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات [ف = ٤٠ر٣ ، درجة الحرية ٢ ، مستوى الدلالة الفعلي ٤٩٠ر (أقل من ٠٥ر) ] ، وكان متوسط مواجهة المشكلات في اليوم الأول هو الأكبر يليه اليوم الثاني ثم اليوم الثالث (أنظر الجدول رقم ٢٣). وقد أجرى اختباري Scheffe و Tukey-HSD لمعرفة أي الأيام يختلف عن الآخر ولم يظهر هذان الاختباران أي اختلاف ذي دلالة إحصائية بين الأيام الثلاثة .

## جـ- مواجهة الحاج لمشكلات أثناء الرمي :

يبين الجدول رقم (٢٤) متوسطات أيام الرمي الثلاثة في مواجهة الحجاج لمشكلات أثناء الرمي .

### جدول رقم (٢٤)

### متوسطات الأيام الثلاثة للرمي في مواجهة الحاج لمشكلات في طريقه للجمرات .

| اليوم | العدد | المتوسط |
|---|---|---|
| الأول | ١٩١ | ٥٤ر١ |
| الثاني | ١٧٠ | ٧٢ر١ |
| الثالث | ١٢٨ | ٦٩ر١ |

يوضح الجدول رقم (٢٥) تحليل التباين للفروق بين الأيام الثلاثة في مواجهة الحاج لمشكلات أثناء الرمي ، ويتضح من الجدول وجود فروق ذات دالة إحصائية عالية [ درجة الحرية ٢ ، ٤٩٣ ،

ف ٧٫٩٣ ، مستوى الدلالة الفعلي ٠٠٤ر (أقل من ٠٥ر) ] بين الأيام الثلاثة في مواجهة الحجاج لمشكلات أثناء الرمي .

جدول رقم (٣٥)
الفروق بين الأيام الثلاثة في مواجهة الحاج لمشكلات أثناء الرمي

| المصدر | درجة الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلي |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٢ | ٧٫٩٣ | ٠٠٤ر |
| داخل المجموعات | ٤٩٣ | | |

وباجراء اختبار Scheffe وجد أن الحاج يواجه في اليوم الأول أكبر قدر من المشكلات أثناء الرمي ويزيد هذا عن اليومين الآخرين الثاني والثالث أي أن الفرق بين اليوم الأول والثاني وبين اليوم الأول والثالث دال إحصائياً ، أما اليومين الثاني والثالث فلا فرق بينهما .

## سابعا : العلاقة بين المستوى التعليمي وذهاب الحاج لرمي الجمرات بمفرده أو في مجموعه

يدل اختبار كا$^{2}$ على أن هناك علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي وذهاب الحاج لرمي الجمرات بمفرده أو في مجموعة [ كا = ٢٦٫٨٥ ، مستوى الدلالة الفعلي ٠٠٠٢ر (أقل من ٠٥ر) ] .

وفي نظرة إلى الجدول رقم (٢٦) نلاحظ أن النسبة الكبرى من الحجاج من المستويات التعليمية المختلفة (عدا الحجاج من أصحاب المستوى التعليمي المتوسط) ذهبت للرمي في مجموعة . أما الحجاج من أصحاب التعليم المتوسط فقد ذهبت النسبة الأكبر منهم ٥٦٪ بمفردهم .

**جدول رقم (٣٥)**
**المستوى التعليمي لأفراد العينة وذهاب الحاج**
**لرمي الجمرات بمفرده أو في مجموعة**

| كيفية رمي الحاج للجمرات | المستوى التعليمي | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | أمي | ابتدائي فأقل | متوسط | ثانوي | جامعي ودراسات عليا | |
| بمفرده | ٤٦<br>٤١ر٩<br>٢٤ر٣ | ٣١<br>٢٩ر٥<br>١٦ر٤ | ٣٧<br>٥٦ر١<br>١٩ر٦ | ٤٩<br>٤٤ر١<br>٢٥ر٩ | ٢٦<br>٢٣ر٦<br>١٣ر٨ | ١٨٩<br>٣٨ر٦ |
| في مجموعة | ٥٢<br>٥٣ر١<br>١٧ر١ | ٧٤<br>٧٠ر٥<br>٢٤ر٦ | ٢٩<br>٤٣ر٩<br>٩ر٦ | ٦٢<br>٥٥ر٩<br>٢٠ر٩ | ٨٤<br>٧٦ر٤<br>٢٧ر٩ | ٣٠١<br>٦١ر٤ |

## ثامناً : علاقة بعض متغيرات الدراسة بعمر الحاج

أ - الفئات العمرية الأكبر كانت تنزع إلى الذهاب إلى الرمي في مجموعات أكبر من الفئات العمرية الأصغر.

ب- ليس هناك علاقة بين عمر الحاج وذهابه للرمي بمفرده أو في مجموعة ، فجميع الفئات العمرية قد ذهب معظمها للرمي بنسب متشابهة .

جـ- عند سؤال أفراد العينة عن الذي حدد لهم وقت الرمي ووضعت لهم هذه الاختيارات :

١- قمت باختياره بنفسي .

٢- زملائي .

٣- المطوف أو المشرف على حملة الحج .

لم يظهر أي اختلاف بين الفئات العمرية المختلفة في من المسؤول عن تحديد وقت الرمي لهم .

د - ليس هناك علاقة بين العمر والمكان الذي رمى منه الحاج الجمرات وكونه من تحت أو من فوق جسر الجمرات .

هـ- ليس هناك فروق بين الفئات العمرية المختلفة في الوقت المفضل لرمي الجمرات .

## تاسعاً: إدراك أفراد العينة للأخطار المرتبطة برمي الجمرات

يوضح الجدول رقم (٢٨) التوزيع التكراري لإدراك الحجاج للأخطار المتعلقة برمي الجمرات .

## جدول رقم (٣٨)
## التوزيع التكراري لإدراك الحجاج للأخطار المتعلقة برمي الجمرات

| السؤال | درجة الخطورة | | | |
|---|---|---|---|---|
| | لا توجد خطورة | خطورة منخفضة | خطورة متوسطة | خطورة مرتفعة |
| . ما مدى خطورة الأزدحام أثناء رمي الجمرات | ١٤٢<br>٢٧ر٥ | ١٣٥<br>٢٦ر١ | ١١٤<br>٢٢ر١ | ١٢٦<br>٢٤ر٤ |
| . ما مدى خطورة ذهاب الحاج للرمي وحده خلال فتـــرة الازدحام . | ١١٥٩<br>٣١ر١ | ١٦٩<br>٣٣ر. | ٧٤<br>١٤ر٥ | ١١.<br>٢١ر٥ |
| . ما مدى خطورة ذهاب الحاج للرمي في مجموعة صغيرة خلال فترة الازدحام . | ١.٨<br>٢١ر٧ | ١٩.<br>٣٨ر٢ | ١٥٨<br>٣١ر٧ | ٤٢<br>٨ر٤ |
| . ما مدى خطورة ذهاب الحاج للرمي في مجموعة كبيرة خلال فترة الازدحام . | ٦٩<br>١٣ر٥ | ٥٤<br>١.ر٥ | ١.٥<br>٢.ر٥ | ٢٨٤<br>٥٥ر٥ |

ويلاحظ من الجدول أن نسبة (٥ر٢٧٪) من أفراد العينة لا ترى أن هناك خطورة من الازدحام أثناء رمي الجمرات بينما يرى (٤ر٢٤٪) أن هناك خطورة مرتفعة . وعند سؤال الحاج عن مدى خطورة ذهابه للرمي وحده ذكر (١ر٦٤٪) أن الخطورة معدومة أو منخفضة . أما الرمي في مجموعات كبيرة خلال فترة الازدحام فقد رأي الأغلبية (٥ر٥٥٪) أن هناك خطورة مرتفعة .

## عاشراً : الفروق بين الأيام الثلاثة في إدراك الخطر من الازدحام عند الجمرات

يبين الجدول رقم (٢٩) متوسطات الأيام الثلاثة في إدراك الخطر من الازدحام عند الجمرات . وقد أجري تحليل التباين للتعرف على الفروق بين هذه المتوسطات . ويوضح الجدول رقم (٣٠) أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الأيام الثلاثة في إدراك الحجاج للأخطار من الازدحام [ف = ٢٩ر٦ ، درجة الحرية ٢ ، مستوى الدلالة الفعلي ٠٠٢ر (أقل من ٠٥ر) ] .

### جدول رقم (٢٩)
### متوسطات الأيام الثلاثة في إدراك الخطر من الازدحام عند الجمرات

| اليوم | متوسط إدراك الخطر من الازدحام |
|---|---|
| اليوم الأول (يوم العيد) | ٦٦ر٢ |
| اليوم الثاني (الأول من التشريق) | ٢٨ر٢ |
| اليوم الثالث (الثاني من التشريق) | ٣١ر٢ |

جدول رقم (٣٠)

تحليل التباين للفرق بين متوسطات الأيام الثلاثة لإدراك الخطر من الازدحام

| المصدر | درجة الحرية | ف المحسوبة | مستوى الدلالة الفعلي |
|---|---|---|---|
| بين المجموعات | ٢ | ٢٩ر٦ | ٠٠٢ر |
| داخل المجموعات | ٥٠١ | | |

وقد أوضح اختبار Scheffe أن هناك فرق ذا دلالة إحصائية بين اليوم الأول واليوم الثاني والثالث . فإدراك الخطر من الازدحام في اليوم الاول يعتبر أكبر من إدراك الخطر في اليوم الثاني أو الثالث وليس هناك اختلاف بين اليومين الثاني والثالث.

# ملخص ومناقشة لأهم النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج التي أوضحت جوانب مختلفة ذات العلاقة بازدحام الحجاج عند الجمرات . وفيما يلي عرض لأهم النتائج والتي سيستفاد منها في تقديم توصيات هذه الدراسة .

١- قام معظم الحجاج الذين شاركو في هذه الدراسة باختيار وقت الرمي بأنفسهم وكان دور المطوف أو المشرف على حملة الحج ضعيفاً .

٢- يفضل معظم الحجاج الرمي بعد الزوال رغم أن هذا الوقت يعتبر أكثر الأوقات ازدحاماً (وقد أشار معظم الحجاج إلى أن أكثر الأوقات ازدحاماً هو فترة بعد الزوال) . وهذا دلالة هامة على أن الحجاج يعرفون أن وقت ما بعد الزوال هو وقت ازدحام كبير عند الجمرات ولكنهم يفضلون الرمي منه ، وترى نسبة كبيرة من الحجاج كذلك ٨ر٥٥٪ عدم مشروعية الرمي بعد الغروب ، وهذه النتائج تدل على أهمية نشر الوعي بالأحكام الشرعية بين الحجاج .

٣- تقوم نسبة كبيرة من الحجاج بالرمي في مجموعات بعضها كبير قد يصل إلى مائة حاج . وذهاب الحجاج للرمي في مجموعات متوسطة (٦ - ٢٠) أو كبيرة (٢١ فأكثر) يؤدي إلى زيادة الازدحام وبطء انسياب الحجاج في طريقهم للجمرات وقد يؤدي إلى ازدياد احتمال سقوط ضحايا عند وقوع حادث ما ، خاصة وأن بعض المجموعات تضم كبار السن والنساء .

٤- عندما يقوم زملاء الحاج أو المطوف أو المشرف على حملة الحج بتحديد وقت الرمي للحاج فإن نسبة الحجاج الذين يذكرون أنهم شعروا بالازدحام تزداد . وهذا يدل على الدور السلبي لهؤلاء حيث قد يقوم المطوف أو المشرف على الحملة بتشجيع أو دفع الحجاج للرمي في أوقات تتناسب مع جدول أنشطة وفعاليات الحملة أو مواعيد تنقلاتها أو أنها قد تنظم الحجاج للذهاب للرمي في مجموعات في أوقات معينة وهذا قد يؤدي بالحاج للشعور بالازدحام . ومن هنا فإنه من الضروري وضع تعليمات للمطوفين حول الاجراءات المناسبة لتنظيم ذهاب الحجاج للرمي .

٥- يواجه معظم الحجاج مشكلات عدة في طريقهم للجمرات ، وتتنوع مسببات هذه المشكلات ولكن يمكن عزو المشكلات إلى قلة الوعي عند بعض الحجاج حيث يفترش بعضهم في الطرق المودية للجمرات ، والسير في الاتجاه المعاكس وعدم التزام الحجاج بالأنظمة التي تنظم السير والتدافع والسير في مجموعات كبيرة . كما أن هناك مشكلات أخرى مثل تراكم المخلفات ووجود السيارات حول الجمرات ووجود الباعة والمتسولين والحلاقين حول الجمرات . ويمكن القضاء على هذه المشكلات من خلال وضع إجراءات تمنع انتشارها وتعاقب من لا يلتزم بها .

٦- يواجه الحجاج مشكلات أثناء رمي الجمرات ومن هذه المشكلات أيضاً ما يمكن عزوه لقلة الوعي عند بعض الحجاج وعدم الالتزام بالأنظمة وعدم مراعاة الحجاج الآخرين ، فعلى سبيل المثال يشكو بعض الحجاج من التدافع عند الجمرات وقيام

بعض الحجاج بالرمي بدون تركيز أو من مسافات بعيدة أو باستخدام حجار كبيرة مما قد يعرض الحجاج الآخرين للإصابة . كما أن بعض الحجاج يسير في الاتجاه المعاكس والبعض الآخر يفترش أو يصلي أو يستمر في الوقوف قرب الجمرات بعد الانتهاء من الرمي مما يسبب عائقا للحجاج الآخرين من الوصول إلى منطقة قريبة من الجمرة . هذه المشكلات أيضاً تدل على أهمية وجود الوعي الصحيح عند الحاج والتزام الحاج بآداب الإسلام التي تركز على مراعاة الآخرين وعدم إيذائهم وخاصة في أيام مباركة مثل أيام الحج .

أما النوع الآخر من المشكلات فيمكن التعامل معه من خلال الجهات المنظمة للحج وخاصة ما يتعلق بمشكلة الافتراش أو وجود الحلاقين أو المتسولين حول الجمرات .

٧- هناك نسبة لا بأس بها من الحجاج ليست لديها معرفة كاملة بأحكام الرمي والرخص المتعلقة به وهذا يشكل عاملاً مهماً قد يؤدي للازدحام . فعدم معرفة الحاج بجواز الرمي بعد الغروب أو جواز تأجيل رمي جمرات اليوم الأول إلى اليوم الثاني أو إصرار الحاج على إصابة الشاخص وعدم الاكتفاء بسقوط الحصى في الحوض يشكل مصدراً للازدحام حول الجمرات .

٨- يستطيع معظم الحجاج (٧ر٨١٪) رؤية الارشادات المنظمة لسير الحجاج ويقوم ٦٧٪ منهم بقراءتها وتستطيع نفس النسبة فهم الارشادات ولكن هناك نسبة لا بأس بها من الحجاج (٣ر٢٣٪) لا يحرصون على اتباع تلك الارشادات . كما أن هناك (٥ر٢٦٪) من أفراد العينة يرون أن اتباع الارشادات لن يمنع الازدحام عند منطقة الجمرات . وهاتان النتيجتان تمثل مصدراً هاماً

للازدحام وتهدد بحصول حوادث حول الجمرات .

٩- يعتبر اليوم الأول هو أكثر الأيام شعوراً بالازدحام من قبل الحجاج كما أن الحجاج يواجهون مشكلات أكبر في طريقهم إلى الجمرات في اليوم الأول وهذا يعطي إشارة إلى أهمية الاهتمام بالتنظيم في اليوم الأول وذلك لعدم معرفة عدد كبير من الحجاج للطرق المؤدية للجمرات وكذلك بالأماكن التي يتم الرمي منها .

وتعود أهمية هذه التوصية إلى أن نتائج هذه الدراسة تشير وبشكل كبير إلى أن غياب الوعي عند بعض الحجاج وعدم التزامهم بالآداب الشرعية وبأنظمة الحج هي العوامل الرئيسية المسببة للازدحام حول الجمرات ووقوع بعض الحوادث . ولذلك فإن التركيز على التوعية مهم جداً . فيما يلي بعض الأمور التي ينبغي مراعاتها عند تصميم برامج إرشادية وهي :

أ - أن تبدأ البرامج التوعوية قبل قدوم الحجاج إلى الحج . وتقع على بلدانهم المسؤولية الأولى في ذلك ، وذلك بسبب أن الجوانب الإعلامية أثناء الحج قد لا تكون فعالة بالدرجة المطلوبة مما لا يجعلها تحقق أهدافها وذلك للأسباب التالية :

* تعدد لغات الحجاج ولهجاتهم مما يجعل من غير الممكن تصميم لوحات إرشادية أو مواد إعلامية بجميع اللغات .
* انشغال الحجاج أثناء أداء مناسك الحج وكثرة تنقلهم وهذا يجعل الوصول إليهم بمواد إعلامية صعب جداً .
* عدم توفر وسائل إعلام - كالراديو والتلفاز عند الكثير من الحجاج أثناء تواجدهم في مشاعر الحج .

ب- أن تقوم الجهات المسؤولة عن الحج في المملكة العربية السعودية بتصميم وإخراج برامج

إعلامية بوسائل متنوعة - برامج فيديو ، كتيبات ، مطويات وإرسالها إلى الجهات المشرفة على الحج في مختلف أنحاء العالم حتى يمكن لتلك الجهات الاستفادة منها في البرامج التي تنفذها لحجاجها قبل قدومهم إلى المملكة . وتعود أهمية هذه النقطة إلى ضرورة توحيد محتويات المواد الإعلامية حتى تتناسب مع الإجراءات والتنظيمات التي تتبعها الجهات المسؤولة عن الحج في المملكة .

جـ- مراعاة كون المواد الإعلامية فعالة وذلك من خلال الاستفادة من الأساليب العلمية للإقناع وتغيير الاتجاهات ، ومن ذلك قصر الرسائل الإعلامية ووضوحها وجودة تنفيذها وإخراجها .

**ثانيا :** منع جميع الأشخاص الذين قد يتسببون في تعطيل تدفق الحجاج إلى الجمرات مثل المتسولين والباعة والحلاقين ، وتخصيص أماكن محددة لهم واتخاذ إجراءات عقابية لكل من يخالف ذلك . بالإضافة إلى استمرار منع الافتراش في منطقة الجمرات والذي بدأت الجهات المنظمة للحج في إجرائه بشكل فعال منذ حج عام ١٤١٥هـ .

# المراجع

## أولا : المراجع العربية :

- مركز أبحاث الحج (١٤١٥) . رمي الجمرات ومشكلة الازدحام فيه : ملخصات لدراسات وتقارير ووثائق ومشاريع ومقترحات وتوصيات . مكة المكرمة : جامعة أم القرى .

- مركز أبحاث الحج (١٤١٥) . دراسة الازدحام عند الرجم - حج ١٤٠٨هـ في مركز أبحاث الحج . رمي الجمرات ومشكلة الازدحام فيه : ملخصات لدراسات وتقارير ووثائق ومشاريع ومقترحات وتوصيات . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . ص ١٨ - ١٩ .

- عثمان ، فاضل محمد (١٤١٥) . أهم العوامل المؤدية إلى وقوع حوادث المشاة . في : مركز أبحاث الحج . رمي الجمرات ومشكلة الازدحام فيه : ملخصات لدراسات وتقارير ووثائق ومشاريع ومقترحات وتوصيات . مكة المكرمة : جامعة أم القرى . ص ٤٠ - ٤١ .

## ثانيا : المراجع الاجنبية :

- Altman, I. (1975). The environment and social behavior. Monterey, CA; Brooks/Cole

- Berkowitz, L. (1986). A survey of social psychology. 3rd ed. NY: CBS College Poblishing.

- Calhoun, J. B. (1962). Population density and social pathology. Scientific American, 206, 1390148.

- Dollard, J., Doop, L., Miller, N., Mowerer, O., and Sears, R., (1939). Frustration and aggression. New Haven, Conn: Yale University Press.

- Freedman, J. L. (1975). Crowding and human behavior, New York: Viking.

- Galle, O. R., Gove, W. R. & McPherson, J. M. (1972). Population density and pathology: What are the relationships for man? Science, 176, 23-30.

- McCormick, E. J., Sanders, M. S. (1982). Human Factors In Engineering and Design. New York, NY: McGraw-Hill.

- Miller, C. (1941). The frustration-aggression hypothesis. Psychological Review, 48, 337-342.

- Stokols, D. (1972). On the distinction between density and crowding: Some implications for future research, Psychological Review, 79, 275-277.

- Sundstrom, E. (1978). Crowding as a sequential proces: Review of effects of population density on human. In - research on the (Eds.) Human response to crowding A. Faum & Y. M. Empstein- (pp. 32-116). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

- Ward, S. K. (1975). Methodological considerations in the study of pupulation density and social pathology. Human Ecology, 275-286.

- Watson, D. L., deBortali-Tregerthan, G., Frank, J. (1984). Social Psychology. Glenview, IL: Scott, Foresman and Company.

- Worchel, S., Cooper J., Goethals, G. (1991). Understanding Social Psychology. Pacifi Grove, CA: Brooks/Cole.